مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة *القصيم*، المجلد (٥)، العدد (٢)، ص ص ٦٠٩-٦٥٥، (رجب ١٤٣٣هـ ./ مايو ٢٠١٢)

علاقات الشيخ مبارك آل صباح بإمارة آل رشيد ١٣١٣-١٣٣٤هـ ./١٨٩٦-١٩١٥م

مخلد بن قبل رابح الحرِّيص
المحاضر بقسم التاريخ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم

(قُدم للنشر في ١٤٣٢/١١/٣٠هـ .، وقبل للنشر في ١٤٣٣/١/٣هـ .)

ملخص البحث. مرت منطقة الجزيرة العربية والخليج العربي بأحداث سياسية عكست نوعية العلاقات بين الكيانات السياسية القائمة ، وقد لعبت المصالح السياسية والاقتصادية دوراً كبيراً في توجيه تلك العلاقات ، وعليه فقد شهدت الكويت تغيرات كبيرة بعد تولي الشيخ مبارك الصباح السلطة فيها والذي يعده كثير من المؤرخين مؤسس الكويت الحديثة حيث عمل جاهداً لكي يحافظ على حكمه واستقلال بلاده ، وتصدى لمعارضيه وأبرزهم يوسف الابراهيم المدعوم من والي البصرة العثماني .

وخارجياً فقد ساءت علاقته مع محمد بن عبدالله بن رشيد حاكم حائل والذي كان يحكم نجداً في تلك الفترة، واستمرت كذلك في عهد عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ، وقد جرت بينهما مناوشات أدت إلى معركة الصريف التي انتصر فيها ابن رشيد على الشيخ مبارك .

وقد كان الشيخ مبارك قد عقد اتفاقية الحماية مع بريطانيا ١٣١٦هـ ./١٨٩٩م والتي أثرت كثيراً في علاقته مع الدولة العثمانية وأدت الى دعمها وتشجيعها ابن رشيد على مهاجمة الكويت ، ولكن الشيخ مبارك كان متيقظاً لتلك التحركات فنجده يقدم الدعم العسكري للملك عبدالعزيز الذي كان يعمل على استعادة حكمه من آل رشيد .

إلا أن سياسة الشيخ مبارك العدائية مع آل رشيد بدأت تخف حدتها بعد انتصارات الملك عبدالعزيز على ابن رشيد فقد رأى الشيخ مبارك أن من مصلحته أن يبقى الصراع قائماً بين الطرفين في نجد ، لذا قام بمصالحة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ١٣٢٤هـ ./١٩٠٦م، واستمرت علاقته حسنة مع آل رشيد بعد عبدالعزيز بن متعب واخذ يحثهم على محاربة الملك عبدالعزيز وفي نفس الوقت لم تنقطع مساعداته للملك عبدالعزيز الذي انكشفت له أعمال الشيخ مبارك فأخذ يحتاط للأمر كثيراً ولم يشعره بذلك، واستمر الشيخ مبارك على هذه السياسة حتى توفي في ١٣٣٤هـ ./١٩١٥م، وقد اتبع هذه السياسة لأنه يرى بأنه مادام توازن القوى في نجد قائماً فإن بلاده ستكون في مأمن ولن تكون تحت تهديد أي من هذه القوى.

مقدمة

شهدت الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي أحداثاً وتداخلات سياسية وتحولات في العلاقات بين الكيانات السياسية الموجودة في تلك الفترة، تتوجه هذه العلاقات بحسب ما تقتضيه المصالح. وقد كانت التغيرات في الكويت كبيرة بعد اعتلاء الشيخ مبارك الحكم فيها نظراً لكثرة التحديات التي واجهته وما يتمتع به من طموح واسع أثر كثيراً في علاقاته مع الدولة العثمانية ومع آل رشيد في نجد. ولذا كان يدير هذه العلاقات حسب ما تمليه عليه المصلحة وحسب ما يتوافق مع طموحاته وفي نفس الوقت محاولاً حماية بلاده وإبعاد الأخطار عنها.

ولذا شهدت علاقاته بأسرة آل رشيد تحولات حادة حاول معها الشيخ مبارك أن يبعد بلاده عن أي خطر قد يهددها، فمن الدعم المطلق للملك عبدالعزيز ضد آل رشيد إلى مصالحتهم ودعمهم كذلك إلى محاولاته الجادة في إبقاء الصراع في الجزيرة العربية قائماً وذلك لتحقيق التوازن داخلها خوفاً من تهديد أي قوة من هذه القوى للكويت.

وقد قُسم البحث إلى ثلاثة فصول إضافة إلى التمهيد الذي أشار الباحث فيه إلى تولي الشيخ مبارك الحكم في الكويت، أما الفصول الثلاثة فقد اشتملت على عدة مباحث تناولت فيها المعارضة الداخلية ضد الشيخ مبارك بزعامة يوسف الإبراهيم ثم عقده معاهدة الحماية مع بريطانيا وموقف الدولة العثمانية منها، وعلاقته مع محمد بن عبد الله بن رشيد وخلفه عبد العزيز بن متعب بن رشيد، مروراً بمعركة الصريف وما أدت إليه من نتائج، وكذلك دعمه للملك عبد العزيز ثم مصالحته لآل رشيد وعلاقته بهم حتى وفاته، وقد اعتبر كثير من المؤرخين الشيخ مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة نظراً لجهوده الكبيرة في الحفاظ على استقرار واستقلال بلاده وتجنيبها كثير من

الأخطار، فقد كان حقاً حاكماً ذكياً يتمتع بقدر عالٍ من السياسة والدهاء وتمكن من الوقوف في وجه قوىً سياسية أقوى من دولته في ذلك الوقت.

وقد اعتُمد في هذا البحث بعد الله على العديد من المصادر والمراجع ومن ذلك:

الوثائق العثمانية والبريطانية إضافة إلى بعض المخطوطات مثل مخطوط مقبل الذكير وابن ناصر.

إضافة إلى العديد من الكتب ومنها: تاريخ الكويت لعبد العزيز الرشيد، وصفحات من تاريخ الكويت ليوسف القناعي، ومن تاريخ الكويت لسيف الشملان، وبيان الكويت لسلطان القاسمي، وغيرها من الكتب العربية والمعربة والرسائل العلمية والدوريات.

وأخيراً يأمل الباحث أن يستفيد القارئ مما ورد في هذا البحث وما تضمنه من معلومات، وأن يكون قد وفق في عرض المادة العلمية بالشكل المأمول.

والله من وراء القصد.

التمهيد: تولي الشيخ مبارك الحكم في الكويت

استلم الشيخ مبارك الصباح(١) الحكم في الكويت بعد أخيه محمد، فبعد نهاية حكم عبدالله بن صباح اشتد الخلاف بين الأشقاء ويبدو أن الجوانب المالية كان لها دور كبير في تأجيج الموقف بين الإخوة، فقد كان جراح يساعد أخاه محمد في إدارة شؤون

---

(١) مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح، أمير الكويت ومن الشجعان الدهاة، له شأن كبير في تاريخ الكويت، نشا في الكويت وكان نفوذ الكلمة فيها لأخويه محمد وجراح، وكانت ولادته في عام ١٢٦٢هـ ./ ١٨٤٤م وقد رباه جده، وهو سابع من تولى إمارة الكويت من آل الصباح. انظر كلاً من: الزركلي: خير الدين، الأعلام، ج٥، الطبعة ١٧، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٧م، ص ٢٧٠؛ خزعل: حسين خلف، تاريخ الكويت السياسي، ج٢، منشورات مكتبة عبدالمنعم مغنية وأولاده، بيروت ١٣٨٢هـ ./ ١٩٦٢م، ص ١١.

البلاد وكان يمسك على مبارك في بعض الجوانب المالية[٢]. ويلخص بعض مؤرخي الكويت الأسباب التي أدت إلى الخلاف بين الإخوة فيما يلي:

١- ميول الشيخ مبارك إلى الحرب والغزو وصرفه في ذلك أموالاً كثيرة بعكس أخويه محمد وجراح الذين كانا يخالفانه في ذلك.

٢- إبعادهما لمبارك وتقريبهما ليوسف الإبراهيم[٣] الذي كان يتولى مهام واسعة في الدولة.

٣- تضييقهما المالي على مبارك ورفض تسديد ما يقوم بتحويله إليهما من مبالغ[٤].

(٢) القناعي: يوسف بن عيسى، صفحات من تاريخ الكويت، الطبعة الخامسة، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ١٤٠٨هـ ./ ١٩٨٨م، ص.ص ٢٥، ٢٦.

(٣) يوسف بن عبدالله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم من بني تميم، ولد في الكويت عام ١٢٦١هـ . ./ ١٨٤٥م، وقد هاجر جده الأكبر محمد بن إبراهيم إلى الكويت في حدود عام ١١٢٠هـ ./ ١٧٠٨م في بداية تأسيسها. وأسرته من الأسر الثرية في الكويت ويعتبر يوسف خال لأبناء محمد وجراح فأمهاتهم منيرة وهيا هما بنات شيخة بنت علي بن محمد آل إبراهيم. الشمري: خليف صغير، المستودع والمستحضر في أسباب التراع بين مبارك آل الصباح ويوسف آل إبراهيم ١٨٩٦- ١٩٠٦م، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق ٢٠٠٨م/ ١٤٢٧هـ .، ص.ص٦٦،٦٧، ٦٩، ٧٠. وهذا أضاف برأي الباحث سبباً آخر لمحاولات يوسف القضاء على حكم الشيخ مبارك كما سيأتي ذلك لاحقاً.

(٤) الرشيد: عبدالعزيز، تاريخ الكويت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٨م، ص.ص ١٣٨، ١٣٩. والذي يذكر قصة شراء مبارك للإبل وتحويل أمر الدفع إلى أخيه محمد لكي يسدده ولكنه رفض السداد عن مبارك ثم حول مبارك المبلغ إلى أحد أصدقائه وهو ناصر البدر الذي قام بالتوسط للإصلاح بين الإخوة؛ وانظر: الشملان: سيف مرزوق، من تاريخ الكويت، الطبعة الثانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٦هـ ./ ١٩٨٦م، ص.ص ١٣٩، ١٤٠. ويضيف أن هناك جماعة من الكويتيين قاموا بالتوسط كذلك بين الأخوة إلا أن وساطتهم لم تنجح.

كل هذه الأسباب جعلت الشيخ مبارك يقوم بتصفية أخويه وقتلهما وتولي السلطة في الكويت وذلك في ٢٥ ذي القعدة عام ١٣١٣هـ/ ٨ مايو ١٨٩٦م، وقد روى القناعي التفاصيل على لسان جابر بن مبارك الصباح أحد منفذي العملية الذي ذكرها له بالتفصيل(٥)، وبعد أن تم قتل الأخوين تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم في الكويت منذ ذلك اليوم.

أولاً: ملامح من سياسة الشيخ مبارك آل صباح

١- معارضة يوسف الإبراهيم للشيخ مبارك

يمكن القول إن جذور الخلاف بين الشيخ مبارك الصباح والشيخ يوسف الإبراهيم وتطوراتها في المراحل المختلفة كانت نتيجة الصراع حول السلطة بشقيها السياسي والمالي، فبينما كان الشيخ يوسف الإبراهيم صاحب السلطة الحقيقية في عهد الشيخ محمد الصباح بما يملك من نفوذ اقتصادي ودهاء سياسي كان الشيخ مبارك حامل لواء القوة والسلطة العسكرية وصاحب الخبرة فيها بما يملك من جرأة وما يتمتع به من طموح، ولم تضع عملية استيلائه على السلطة حداً للصراع بينهما(٦)، فبعد حادثة القتل حاول الشيخ مبارك أن يطمئن يوسف فأرسل إليه أن يقدم وهو آمن على نفسه وماله ولكن يوسف لم تنطلِ عليه الحيلة فجهز للهرب بعد أن أرسل إلى الشيخ مبارك يخبره أنه سيقدم إليه، وحينما كان يجهز للهرب وصلته أنباء بأن الشيخ مبارك قادم إليه فسارع إلى السفن التي أعدها وغادر متوجهاً إلى البصرة واستنجد بواليها حمدي باشا

---

(٥) للاطلاع على رواية الشيخ جابر بن مبارك انظر: القناعي، المصدر السابق، ص.ص ٢٦، ٢٧؛ انظر: الشمري، المرجع السابق، ص.ص ٩٤، ٩٥.

(٦) الشمري، المرجع السابق، ص ٩٣.

الذي استجاب له وأراد إعداد حملة ضد الشيخ مبارك ولكن مبارك كان يحتاط جيداً حيث لجأ إلى صديقه والي بغداد رجب باشا الذي وقف أمام قرار إرسال حملة ضد الشيخ مبارك وقد أصغت الحكومة العثمانية إلى نصائحه وأمرت حمدي باشا بالكف عما عزم عليه(٧). وبعد أن لحق أبناء القتيلين بيوسف آل إبراهيم قدم باسمهم عريضة إلى حمدي باشا والي البصرة يطالب فيها بالحقوق المادية لأبناء الشيخين والمتمثلة بإرثهم من حصة والديهم القتيلين في أملاك الصباح داخل الكويت من أموال وعقارات وثروة حيوانية وعلى حقوقهم الزراعية بولاية البصرة، كما طالب بأن لا يقبض الشيخ مبارك شيئاً من محصول تلك البساتين حتى تبت السلطات العثمانية بشكواهم أو يصدر حكماً من محكمة البصرة، طالب والي البصرة الشيخ مبارك بإعادة الأموال إلا أن الشيخ مبارك قال: إن الأوراق مزورة ولم ينكر حقهم المالي ولكنه ذكر أنه شيء قليل أقل بكثير مما طالبوا به وعرض تسليمهم المال مقابل استخراج صك جديد يسقط فيه الأبناء جميع حقوقهم التي يدعونها ضده(٨). إلا أنهم قدموا شكوى جديدة ضده وأيدها حمدي باشا وقررت لجنة المحكمة ضبط جميع أملاك آل الصباح الزراعية بولاية البصرة وحجزها حتى يتم البت في القضية نهائياً، ولكن مبارك رفض هذا القرار وقدم شكوى ضد حمدي باشا وساعده بعض أصدقائه من عائلة النقيب في البصرة ونجحوا في إلغاء جميع الترتيبات التي عزم حمدي باشا على تنفيذها حول قضية التنازع على أملاك آل الصباح الزراعية في البصرة وأصدر السلطان عبدالحميد الثاني(٩)قراراً بعزل حمدي باشا وكف يده عن العمل في ولاية البصرة وتمكن الشيخ

---

(٧) الرشيد: عبدالعزيز، المصدر السابق، ص.ص ١٤٩، ١٥٠.

(٨) الشمري، المرجع السابق، ص.ص ١٢٠، ١٢١.

(٩) السلطان عبدالحميد: ولد عام ١٢٥٨هـ ./ ١٨٤٢م وهو ابن السلطان عبدالمجيد، بويع بالخلافة بعد أخيه مراد عام ١٢٩٣هـ ./ ١٨٧٦م وعمره ٣٥ سنة، وقد خلع السلطان عبدالحميد في ١٣٢٧هـ . ./ ٢٧

مبارك من وضع يده على أملاك آل الصباح الزراعية في البصرة(١٠). وقد حاول الشيخ مبارك جاهداً حل المشكلة مع يوسف الإبراهيم وإنهاء الخلافات بالطرق السلمية حيث أرسل وساطات إليه ومن ذلك محاولة إدخال مقبل الذكير الذي كانت له علاقة قوية وجيدة مع يوسف إلا أنه لم ينجح في ذلك(١١). كما حاول أيضاً الصلح عن طريق شيخ البحرين إلا أن هذه الخطوة لم تفلح أيضاً (١٢). كما أرسل وفداً من كبار رجال الكويت إلى يوسف وبعد اجتماعهم به لم يوافق يوسف على الصلح، كما أرسل إلى أعيان أسرة آل إبراهيم للتوسط إلا أنهم اعتذروا عن ذلك واعتبروه شأناً خاصاً بيوسف(١٣).

قام يوسف الإبراهيم بإعداد حملة بحرية هدفها القبض على مبارك الصباح وأبنائه جابر وسالم وجهزها من ماله الخاص فقد اشترى السلاح وجمع رجالاً كثيرين وتحرك بهم ناحية الكويت وكانت القوة تتكون من أربع عشرة سفينة وعليها سبعمائة رجل مسلح ومعهم أيضاً أبناء محمد وجراح الصباح، وفي الطريق قبضوا على سفينة كويتية لرجل اسمه علي أبو كحيل وأطلق يوسف سراحه بعد أن أخذ التعهدات منه بأن لا يفشي سر الحملة إلى مبارك وأن لا يتوجه إلى الكويت، ولكنه

=نيسان ١٩٠٩م وتوفي في ١٣٣٦هـ ./ ١٠ شباط١٩١٨م. انظر كلاً من: ياغي: إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض ١٩٩٨م، ص ١٨٣؛ السلطان عبدالحميد الثاني، مذكراتي السياسية١٨٩١– ١٩٠٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ ./ ١٩٧٧م، ص ١٥.

(١٠) الشمري، المرجع السابق، ص.ص ١٢١، ١٢٢.

(١١) الذكير: مقبل، تاريخه، مخطوط، ورقة ١٣٩، ١٤٠.

(١٢) سلدانها: ج.ج، التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك، تحقيق: فتوح الخترش، ط٢، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ١٤١٠هـ ./ ١٩٩٠م، ص ٤٩.

(١٣) الشمري، المرجع السابق، ص.ص ١٢٤، ١٢٥. وللتوسع حول الوساطات بين الشيخين انظر: الذكير، المصدر السابق، ورقة ١٣٩-١٤٤.

لم يف بوعده فبعد إطلاق سراحه سارع إلى الكويت وأخبر الشيخ مبارك بأمر الحملة، فلما وصلت الحملة إلى الكويت وجدت قوات الشيخ مبارك قد استعدت لهم فقرر يوسف الانسحاب على الرغم من وجود من رأى الهجوم على قوات مبارك إلا أن يوسف رفض ذلك وأجاب بأن مرادنا ثلاثة فقط وليس أهل الكويت – يقصد مبارك وابنيه- فعادت الحملة ولم تهجم على الكويت[١٤]. وقد كتب الشيخ مبارك رسالة إلى السلطان العثماني يخبره بأمر هذه الحملة ووصفها بأنها تهدف إلى مهاجمة الكويت ونسائه وأطفاله ونهب أمواله وأوضح أنه تمكن من التصدي لهذه الحملة وطردها وطالب بمعاقبة من وصفهم بالمتعاونين مع يوسف آل إبراهيم[١٥]. وقد قام يوسف أيضاً بإرسال رسالة إلى السلطان العثماني ينفي فيها علاقته بالحملة ويطلب طرد الشيخ مبارك من الكويت وتعيين أحد أبناء القتيلين، إلا أن الموقف العثماني الرسمي كان واضحاً من هذه الحملة وهو رفضها قطعياً وعدم السماح بها ولذلك أرسلت الدولة العثمانية سفينة حربية في محاولة لتعقب الحملة والقبض على أفرادها، على الرغم من انقسام بعض رجالات الدولة العثمانية في المنطقة في التأييد بين يوسف والشيخ مبارك، كما أن الإنجليز اعتبروا من وجهة نظرهم أن هذه الحملة هي نوع من أنواع القرصنة[١٦]. وسيمر معنا لاحقاً بعض الإشارات إلى أعمال يوسف الإبراهيم في هذا الصدد.

---

(١٤) خزعل، المصدر السابق، ص.ص ٢٢، ٢٣. ويذكر غيورغي أن يوسف قام بتجنيد ١٢٠٠ رجل من البلوش وسلحهم. بونداريفسكي: غيورغي، الكويت وعلاقاتها الدولية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ط١، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٤م، ص ١٠٤.

(١٥) القاسمي: سلطان بن محمد، بيان الكويت سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٢٥هـ ./ ٢٠٠٤م، ص ٥٢.

(١٦) الشمري، المرجع السابق، ص.ص ١٤٣- ١٤٩.

٢- معاهدة الحماية مع بريطانيا ١٣١٦هـ ./ ١٨٩٩م

لم يكن توجه الشيخ مبارك الصباح لطلب الحماية البريطانية أمراً طارئاً وإنما جاء نتيجة تضافر عوامل مختلفة دفعته للإقدام على هذا التصرف متجاهلاً ما يترتب عليه من معارضة الدولة العثمانية التي كانت تحرص على تأكيد سيادتها على الكويت(١٧). وليس أدل على ذلك من إصدار فرمان عثماني بتعيين مبارك قائمقاماً على الكويت بعد نصف سنة من قتله أخويه واعتلائه السلطة، ثم إرسال موظف صحي عثماني للإقامة في الكويت بصورة دائمة وذلك في عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧مـ، لم ينطلِ الأمر على مبارك بل أدرك ما كانت تنويه الدولة العثمانية تجاه الكويت وأحس بالخطر فلم يجد أمامه سوى الاستجابة لنصح شيخ البحرين والتقدم بطلب الحماية البريطانية ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م(١٨). ولكن الإنجليز انقسموا إلى قسمين حول هذا الطلب فقد رأى البعض ضرورة وضع الكويت تحت الحماية البريطانية وآخرون رأوا بأنه ليس هناك ما يدعو إلى زيادة أعباء السلطات العسكرية البريطانية(١٩). إلا أن هذا الموقف البريطاني سرعان ما تغير حينما رأوا أن هناك خطراً يهدد سيطرتهم ومصالحهم في منطقة الخليج عام ١٣١٥هـ/١٨٩٨م، فقد ذاع خبر البحث الروسي في الخليج للحصول

---

(١٧) مركز دراسات المؤسسة، الكويت والصراع العثماني البريطاني ١٨٩٦- ١٩١٥م، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٧م/ ١٤٢٨هـ .، ص ٦١.

(١٨) السعدون: خالد محمود، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ . ./ ١٩٠٢- ١٩٢٢م، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٠٣هـ ./ ١٩٨٣م، ص ٣٢.

(١٩) الخصوصي: بدر الدين عباس، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٨هـ ./ ١٩٨٨م، ص ٦٠. ويذكر أحمد حسن جودة أن الإنجليز أرسلوا إلى مبارك بعد طلبه الحماية مندوباً نصحه بالبقاء تحت سيادة الباب العالي. جودة: أحمد حسن، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩م، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة ١٩٧٩م، ص ٤٩.

على مستودع للفحم[٢٠]. كما أن حصول الألمان على امتياز من الدولة العثمانية بمد خط حديدي ينتهي عند كاظمة في الكويت كان سبباً آخر لعقد اتفاقية الحماية[٢١]. ولذا رأى الإنجليز ضرورة عقد معاهدة حماية مع الشيخ مبارك الصباح مع ضرورة كتمانها لأن الدولة العثمانية إذا علمت بذلك سوف تعتبره عملاً عدائياً إضافة إلى إثارة مضاعفات دبلوماسية خطيرة ليس فقط فيما يخص الدولة العثمانية بل روسيا أيضاً[٢٢].

قام المسؤولون الإنجليز بزيارة إلى الكويت ولم يهتموا بوجود السفينة العثمانية زحاف على الميناء ودارت المفاوضات مع الشيخ مبارك الذي كان مسروراً بذلك لأنه سيحصل على تأييد بريطانيا ويطمح للحصول على معونة مالية[٢٣]. وبناءً على ذلك وقعت الاتفاقية بين الكولونيل ميد والشيخ مبارك في ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩م / ١١ رمضان ١٣١٦هـ وقد نصت على :

١- يتعهد الشيخ مبارك عن نفسه وعن ورثته ألا يستقبل في بلاده وكلاء أو ممثلين لدولة أجنبية دون موافقة الحكومة البريطانية.

٢- يتعهد بألا يتنازل أو يبيع أو يؤجر أو يرهن جزءاً من أراضيه لحكومة أو رعايا دولة أجنبية ، كما لا يسمح باحتلال جزء من أراضيه أو استخدامه لأي غرض دون موافقة الحكومة البريطانية ، وينطبق هذا على جميع الأراضي التي تقع في حوزة

---

(٢٠) الخصوصي: بدر الدين عباس، النشاط الروسي في الخليج العربي ١٨٨٧- ١٩٠٧م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثامن عشر، السنة الخامسة، الكويت ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ ، ص ١١٩.

(٢١) الصالح: نورية محمد ناصر، علاقات الكويت السياسية بشرقي الجزيرة العربية والعراق العثماني ١٨٦٦- ١٩٠٢م، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٩٧٧م، ص ٦٩.

(٢٢) إسماعيل: جاكلين، سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السادس عشر، السنة الرابعة، الكويت ١٩٧٨م/ ١٣٩٨هـ ، ص.ص ٢٣، ٢٤.

(٢٣) سلدانها، المصدر السابق، ص.ص ٧٢، ٧٣.

الشيخ مبارك والتي قد تكون الآن قد آلت إلى ملكية أحد رعايا دولة أجنبية (٢٤). وقد رفض شقيقا مبارك حمود وجابر التوقيع على الاتفاقية كشهود واكتفي بتوقيع محمد رحيم وكيل بريطانيا في البحرين إلى جانب الشيخ مبارك والكولونيل ميد(٢٥). ومن الجدير بالذكر أنه لم يترتب على بريطانيا بموجب تلك الاتفاقية أي التزامات رغم إصرار مبارك على أن يأخذ وعداً قاطعاً لحمايته إلا أن المقيم البريطاني في الخليج كتب إلى الشيخ مبارك كتاباً أرفق مع الاتفاقية أوضح فيه للشيخ مبارك مساعي حكومة بريطانيا الحميدة تجاهه وتجاه ورثته وخلفائهم طالما قاموا بالتقيد بأمانة وإخلاص بأحكام الاتفاق المذكور، وجاء في الكتاب صرف ١٥٠٠٠ روبية (١٠٠٠ جنيه) للشيخ مبارك، وأهم شرط هو كتمان أمر الاتفاقية وعدم البوح بها إلا بموافقة من الحكومة البريطانية(٢٦).وهكذا نال الشيخ مبارك ما طلبه من حماية وصار لبريطانيا مركز ممتاز في الكويت جعل بمقدورها حماية مصالحها السياسية والتجارية والعسكرية في شمال غربي الخليج العربي(٢٧).

---

(٢٤) العقاد: صلاح، التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى أزمة ١٩٩٠–١٩٩١م، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر بدون تاريخ، ص ١٧٩. ويذكر سلدانها أن شرط عدم استقبال الشيخ لممثلي دول أخرى لم يرد في تعليمات الحكومة البريطانية. سلدانها، المصدر السابق، ص ٧٣. وقد وصف أليكس فاسيلييف المعاهدة بأنها قد فرضتها بريطانيا على الشيخ مبارك الصباح. فاسيلييف: أليكس، تاريخ العربية السعودية، الطبعة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان ١٩٩٥م، ص ٢٧٢. وهو بهذا الرأي يعبر عن وجهة النظر الروسية وموقفها من المعاهدة. الباحث.

(٢٥) منسي: عبدالله سراج عمر، المواجهة العثمانية البريطانية في الخليج العربي ١٨٦٩– ١٩١٤م، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٤هـ ./ ١٩٩٤م، ص.ص ١١١، ١١٢.

(٢٦) إسماعيل: جاكلين، المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢٧) أبو حاكمة، أحمد مصطفى، تاريخ الكويت الحديث، الطبعة الأولى، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ١٩٨٤م، ص ٣٢٥.

٣- الموقف العثماني من المعاهدة

كانت معاهدة الحماية البريطانية مع الشيخ مبارك الصباح عبارة عن تكبيل له في مجال الشؤون الخارجية[٢٨]، ولم تكن الدول العثمانية بعيدة عما يحدث حيث إنها شعرت بمدى ميل مبارك الصباح إلى الإنجليز وبأن هناك تقارباً واضحاً ولذا قامت الدولة بإعادة حمدي باشا المؤيد لأبناء الشيخين محمد وجراح والياً على البصرة، والذي قابل القنصل البريطاني وذكر بأن المشاريع الإنجليزية في الكويت قد أزعجت السلطان عبد الحميد، وطالب بتقديم إيضاح للسلطان حول ذلك، وعليه فقد توقع الإنجليز قيام الدولة العثمانية بهجوم على الكويت فقدموا إنذاراً للعثمانيين بوجوب الامتناع عن ذلك، ولكن الدولة العثمانية سلكت طريقاً آخر وهو اللين ومحاولة استمالة الشيخ مبارك بالطرق السلمية وأرسلت إليه وفداً بقيادة نقيب أشراف البصرة فأظهر الشيخ الاستجابة ظاهرياً، كما أن الدولة العثمانية عمدت إلى نفس السياسة مع بريطانيا، ولكن حينما رأت الدولة العثمانية أن هذه السياسة لم تجدِ تحولت عنها[٢٩]. ولذا أرسل العثمانيون إلى الشيخ مبارك قراراً بتعيين أحد الموظفين العثمانيين مديراً للميناء، كما أرادت الدولة إنشاء جمرك في الكويت ولكن الشيخ مبارك رفض استقباله وفرض ضرائب ٥٪ على كل واردات الدولة بما فيها الواردات من الموانئ العثمانية، وعليه فقد قرر العثمانيون إبعاد الشيخ مبارك عن الكويت فطلبوا منه مغادرة

---

(٢٨) العجمي: ظافر محمد ناصر، جيش الكويت في عصر مبارك الصباح ١٨٩٦- ١٩١٥م، الطبعة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان ٢٠٠٠م، ص ١١٥.

(٢٩) الصباح: ميمونة خليفة العذبي، ردود الفعل التركية على اتفاقية الحماية البريطانية للكويت دراسة مقارنة بين الوثائق الإنكليزية والعثمانية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٥٩، السنة ١٥، الكويت ذو الحجة ١٤٠٩هـ ./ يوليو ١٩٨٩م، ص.ص ١٩٦- ٢٠١.

الكويت إلى استانبول لتعيينه في مجلس الشورى وإذا لم يرغب فعليه التوجه إلى أي ولاية عثمانية أخرى ولكنه رفض ذلك أيضاً[٣٠].

وهنا تدخل الإنجليز فأنذر القائد البريطاني الوفد العثماني باستخدام القوة إذا ما أقدم العثمانيون على أي عمل عسكري ضد الكويت ووصلت خمس سفن إنجليزية إلى ساحل الكويت[٣١].

ولم يجد العثمانيون بُدّاً من التوقف عن القيام بأي عمل عسكري ضد الشيخ مبارك أمام هذا الموقف من الإنجليز، وتوصل الطرفان إلى اتفاقية نصت على وجوب احترام الوضع القائم، ووعدت الدولة العثمانية ببذل مساعيها لإقناع أمير نجد - ابن رشيد - باتباع سياسة مسالمة تجاه الكويت، كما وعد الإنجليز بإقناع الشيخ مبارك بالكف عن هجماته ومغامراته في نجد[٣٢].

---

(٣٠) الجاسم: نجاه عبد القادر، التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربيين ١٩١٤-١٩٣٩م، محفوظ في المكتبة المركزية بجامعة الكويت، بدون ناشر، بدون مكان ١٩٧٣م، ص ٢٠.

(٣١) شامية: جبران، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم، رياض الريس وم شاركوه المحـ دودة، لنـ دن ١٩٨٦م، ص ٩٤.

(٣٢) الصباح، المرجع السابق، ص٢٢٢. وللتوسع حول ذلك انظر: المرجـ ع نفـ سه، ص.ص٢٠٦-٢٢٢. وقد ذكر عبد العزيز عبد الغني أن السفير البريطاني في إستانبول استطاع أن يقنع حكومة الباب العالي بأن الاضطرابات في تلك المنطقة ليست في صالح البلدين، ووصل معها إلى تفـ اهم فحواه أن تمتنع الحكومتان عن التدخل في الصراع القائم في المنطقة وصولاً لهدوء شامل يخـ دم مصالح الطرفين. إبراهيم: عبد العزيز عبدالغني، أمراء وغزاة، دار الساقي، بدون مكان ١٩٨٨م، ص ١٧٠.

ثانياً: تطور العلاقات مع إمارة آل رشيد

١- العلاقة مع الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد[٣٣]

في مطلع القرن العشرين وقفت الكويت إلى جانب آل سعود في جهودهم لاستعادة أراضيهم من قبضة آل رشيد إذ لم تكن العلاقات بين آل الصباح وآل رشيد طيبة فقد انحاز آل رشيد إلى العثمانيين في حين وقعت الكويت معاهدة حماية مع بريطانيا ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م[٣٤]. وبالنظر إلى طبيعة العلاقات بين الشيخ مبارك ومحمد بن رشيد نجد أنه بعد أن تولى الشيخ مبارك الحكم في الكويت على إثر قتله لأخويه محمد وجراح قام محمد بن رشيد بإرسال رسالة إليه شديدة اللهجة يؤنبه فيها على قلته أخويه[٣٥]، وقد أخذت العلاقات بين الطرفين تزداد سوءاً وذلك عائد إلى عدة أسباب منها:

١- طمع محمد بن رشيد في السيطرة على الكويت لتكون منفذه البحري فقد كان حكمه في المناطق الداخلية يحتاج إلى منفذ بحري لتسهيل وصول الإمدادات

---

(٣٣) محمد بن عبد الله بن رشيد ولد عام ١٢٥٢هـ /١٨٣٦م، أكبر أمراء آل رشيد في حائل وما حولها امتد حكمه إلى أطراف العراق ومشارف الشام ونواحي المدينة واليمامة. وغلب على نجد فترة الخلاف بين ه وبين آل سعود عينته الدول ة العثماني ة قائمق ام ١٢٨٩هـ . / ١٨٧٢م. ت وفي في حائ ل س نة ١٣١٥هـ /١٨٩٧م عن عمر يناهز الثالثة والستين عاماً. صابان: سهيل، مداخل بعض أعلام الجزي رة العربية في الأرشيف العثماني، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م، ص ١٩٣.

(٣٤) الزيدي: مفيد، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نج د ١٩١٥-١٩٢٧م. الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٢م، ص ٣١.

(٣٥) الرشيد: عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٥٩؛ انظر: الشمري، المرجع السابق، ص ١٠٩. ويضيف الذكير أن مبارك رد على هذه الرسالة بقوله أنك تؤنبني على عمل قد سبقتني أنت إلى أعظم منه. الذكير، المصدر السابق، ورقه ١٣٨.

العثمانية إليه ولم يكن أمامه إلا الكويت التي أغلق حاكمها الميناء أمامه فأصبح ابن رشيد يعاني من صعوبة وصول الإمدادات إليه(٣٦).

٢- استضافة محمد بن رشيد ليوسف الإبراهيم عدو مبارك الصباح اللدود، يقابله وجود آل سعود في الكويت(٣٧).

٣- النزاع بين الطرفين حول ولاء بعض القبائل(٣٨).

وقد تدهورت العلاقات بين الطرفين في أواخر عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م بعد قتل عدد من تجار حائل وسلب أموالهم بالقرب من الكويت، فقد اتهم محمد بن رشيد مباركاً بتدبير العملية، ورغم محاولة الأخير إثبات براءته إلا أنه فشل في إقناع ابن رشيد وبذلك سنحت الفرصة ليوسف آل إبراهيم بتصعيد العداء بين الجانبين(٣٩) كما استغل الخصومة بين أمير قطر وأمير الكويت فاستنجد يوسف بالشيخ قاسم(٤٠) أمير قطر

(٣٦) موزل، تاريخ بيت ابن رشيد، مجلة العرب، ج٧، ٨، س١٠، الرياض محرم وصفر ١٣٩٦هـ ./ك٢، وشباط يناير وفبراير ١٩٧٦م، ص ٥٧٢؛ انظر: علي: أسامة صابر، العلاقات الخارجية للكويت بدول الجوار العربي والإسلامي في الفترة من ١٨٧١ حتى عشرينيات القرن العشرين، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٩٨م، ص٢٨.

(٣٧) العجمي، المرجع السابق، ص١٥٠.

(٣٨) الزعارير: محمد عبد الله، إمارة آل رشيد في حائل، ط١، بيسان للنشر والتوزيع، بدون مكان ١٩٩٧م، ص ١٢٩.

(٣٩) عبيد: جبار يحيى، التاريخ السياسي لإمارة حائل،ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٤هـ ./٢٠٠٣م، ص١٠٧؛ انظر: خزعل، المصدر السابق، ص.ص ٢٩، ٣٠.

(٤٠) قاسم آل ثاني: قاسم بن محمد بن ثاني من المعاضيد من بني حنظلة من تميم ولد عام ١٢٤١هـ ./ ١٨٢٥م، وناب عن أبيه في زعامة قطر قبل وفاة والده، وتولى الحكم ١٢٩٣هـ ./ ١٨٧٦م، قال فيه بعض المؤرخين كان أمير قطر وخطيبها يوم الجمعة وقاضيها ومفتيها وحاكمها. عاش فترة طويلة وتوفي عام ١٣٣١هـ ./ ١٩١٣م. الزركلي، الأعلام، ج٥، ص.ص١٨٤،١٨٥.

والتقت بذلك مصالح الأطراف الثلاثة ضد الشيخ مبارك[٤١]. فقد كان يوسف الإبراهيم يرسل الرسائل إلى محمد بن رشيد يحرضه فيها بالهجوم على الكويت، ثم سافر إليه في حائل ونتيجة لذلك كان محمد بن رشيد على وشك التحرك ضد الكويت لولا أنه مات في رجب ١٣١٥هـ/١٨٩٧م[٤٢].

على أن هناك من ذكر أن محمد بن رشيد كان قد تلقى رسائل من الدولة العثمانية تطلب منه عدم التحرش بأمير الكويت وعدم مهاجمته لأن ذلك قد تترتب عليه أعمال قد تفقدها مكانتها في الكويت وفي المنطقة بشكل عام، وأن محمد بن رشيد إنما كان يجاري يوسف الإبراهيم ويُمنّيه بالوعود دون أن يكون جازماً في ذلك[٤٣] وحينما وصل يوسف إلى حائل أطلعه محمد بن رشيد على كتابات الدولة العثمانية إليه وأنه لا يستطيع مهاجمة الكويت[٤٤] وقد أوصى محمد بن رشيد قبل وفاته خلفه عبد العزيز بن متعب[٤٥] بالتيقّظ والحذر من الشيخ مبارك وأن يستمر في مقاومته[٤٦].

---

(٤١) عبيد، المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٤٢) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩-١٣٤١هـ ./ ١٩٠٢-١٩٢٢م، ص.ص ٤٢، ٤٣.

(٤٣) الذكير، المصدر السابق، ورقه ١٣٨، ١٣٩.

(٤٤) خزعل، المصدر السابق، ص٢٩. وأضاف أن محمد بن رشيد قد توقف عن الهجوم على الكويت بعد علمه أن الدولة العثمانية منعت الشيخ قاسم من أي عمل ضد مبارك الصباح.

(٤٥) عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد تولى الإمارة بعد وفاة عمه الأميرمحمد بن عبد الله بن رشيد سنة ١٣١٥هـ .. كان شجاعاً حارب الشيخ مبارك والملك عبد العزيز وقتل في معركة روضة مهنا عام ١٣٢٤هـ ./١٩٠٦م. انظر: مجاهد: زكي محمد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، جـ ١، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٤م، ص٣٠؛ الوثائق العثمانية، استانبول، وثيقة رقم ٣٧٩/٦٦. ن.وش.ؤ.ص، بتاريخ ١ كانون الأول ١٣١٣رومي.

(٤٦) عبيد، المرجع السابق، ص١٠٧؛ انظر: الزعارير، المرجع السابق، ص ١٢٩.

٢- المناوشات مع الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد

في عام ١٣١٦هـ/١٨٩٩م عظم شأن أمير قبيلة المنتفق سعدون باشا السعدون فخضعت له العديد من القبائل من النجف إلى حدود الكويت وأخذ يشن الغارات في شمال الجزيرة العربية وأطراف نجد فغاظ ذلك عبد العزيز بن رشيد أمير حائل فقرر غزوه وجرت بين الطرفين معركة تل اللحم وهزم فيها السعدون واستولى ابن رشيد على الخميسية، ثم معركة تل جبارة التي استمرت ثلاثة أيام انتصر فيها السعدون الذي تحالف مع مبارك الصباح[٤٧]. وعلى كل نستطيع القول بأن العمليات العسكرية بين مبارك الصباح وعبدالعزيز ابن رشيد قد تأخرت بعض الوقت ويعود السبب في ذلك إلى الصعوبات التي واجهها كل منهما فالأمير عبد العزيز كان يعاني من الصعوبات المالية في تلك الفترة إلى جانب بوادر التمرد بين القبائل على سلطته، فضلاً عن الخلافات العائلية بينه وبين ابن عمه حمود الذي كان يعارض حكمه، إضافة إلى عدم حصوله على الأسلحة من ميناء الكويت، أما الشيخ مبارك فقد كان مشغولاً في ذلك الوقت مع يوسف الإبراهيم[٤٨].

إلا أن هذا الهدوء لم يدم طويلاً فقد قام مبارك الصباح بتجهيز جيش من الكويت بقيادة حمود الصباح للهجوم على قبائل من شمر تابعة لابن رشيد في الرخيمة، فأغار عليهم وغنم منهم غنائم كثيرة[٤٩]. كما قامت عدة قبائل من شمر

(٤٧) العصيمي: محمد دخيل، الكويت تاريخ وأحداث وتحرير ووثائق وأشعار، الطبعة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ٤٢.

(٤٨) عبيد، المرجع السابق، ص١٠٨.

(٤٩) الرشيد: عبد العزيز، المصدر السابق، ص ١٦١.

بمهاجمة المناطق الحدودية للكويت بهدف الاستيلاء على القوافل التجارية إلا أن قوات الشيخ مبارك تمكنت من صدّها(٥٠).

ثم أعدّ عبد العزيز بن رشيد جيشه وتوجه به إلى السماوة في العراق عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م بهدف مهاجمة الكويت وقد تنبه الشيخ مبارك لذلك فجهز قواته ومعه زعيم المنتفق وتوجه بهذه القوة إلى الزبير والسماوة، إلا أن الحكومة العثمانية تدخلت في الوقت المناسب وتمكنت من الحيلولة دون وقوع القتال، وقد قام الإنجليز في هذه الفترة تحديداً بتحذير الشيخ مبارك وأن عليه أن يتبع النصائح الإنجليزية بموجب معاهدة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م، كما أمرت السلطات الإنجليزية مقيمها في الخليج بأن يوجه تحذيراً لابن رشيد بعدم غزو الكويت لأن بريطانيا لن تسمح له بذلك(٥١).

قام الأمير عبد العزيز بن رشيد بعد ذلك بمهاجمة الكويت بقوة تقدر بثلاثة آلاف رجل فقد هجم على بعض القبائل التابعة للشيخ مبارك وأخذ منهم ما أخذ، ثم رد الشيخ مبارك على ذلك بتجهيز قوة عسكرية تتفوق على قوات ابن رشيد من ناحية التسليح، وحينما اقترب ابن رشيد وأراد الهجوم على الكويت التقت به هذه القوة وتمكنت من هزيمته وغنمت مغانم كثيرة(٥٢).

---

(٥٠) عبيد، المرجع السابق، ص١٠٩.

(٥١) عبيد، المرجع السابق، ص.ص ١١٠-١١٢. ويعلق أسامة صابر على هجوم ابن رشيد على المناطق العراقية فيذكر أن الصراع بين مبارك الصباح وعبد العزيز بن رشيد أصبح على غير هوى الدولة العثمانية حتى ولو كان عبد العزيز بن رشيد يعلن أنه يعمل باسم السلطان العثماني، ويضيف أن موقف والي البصرة ضد عبد العزيز بن رشيد كان هدفه حماية البصرة من هذا الصديق اللدود. علي: أسامة صابر، المرجع السابق، ص.ص ٣٤، ٣٥.

(٥٢) علي: أسامة صابر، المرجع السابق، ص.ص ٣٨، ٣٩. ويذكر موزل أن محاولات ابن رشيد لمهاجمة الكويت قد أضعفت قوته في داخل الجزيرة العربية مما أتاح قيام حركات تمرد ضده في بعض المناطق. موزل: ألويس، آل سعود دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة: سعيد بن فايز السعيد، الطبعة

٣- معركة الصريف وآثارها

بقي ابن رشيد قريباً من الكويت حيث عاد إلى السماوة وبقي على الحدود وهو بذلك يشكل خطراً كبيراً على الشيخ مبارك[٥٣]، فقرر الشيخ مبارك مهاجمة ابن رشيد لأنه يعلم بأنه إن تركه وشأنه فإن ابن رشيد وبتحريض من يوسف الإبراهيم سيقوم بمهاجمة الكويت إن عاجلاً أو آجلاً[٥٤]، وفي الشهور الأولى من عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م أخذ مبارك يحشد الحشود في الجهراء استعداداً لمواجهة ابن رشيد الذي قام بمهاجمة قبيلة المنتفق ولم يهجم على الكويت فظن مبارك أن سبب ذلك ضعف قوات ابن رشيد[٥٥] فجمع مبارك قوات كبيرة من الكويت ومعه الإمام عبد الرحمن وابنه الملك عبد العزيز[٥٦] وآل سليم أمراء عنيزة وآل مهنا أمراء بريدة وانضمت إلى هذا الجيش قبائل كثيرة منها قبيلة مطير بقيادة زعيمها سلطان الدويش والعجمان وآل مرة وقبائل المنتفق[٥٧]. أما جيش ابن رشيد فقد كان يتكون إضافة إلى

=الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٤هـ ./٢٠٠٣م، ص ١٣٢.

(٥٣) الريحاني: أمين، تاريخ نجد الحديث، دار الجيل، بيروت بدون تاريخ، ص ١١٨.

(٥٤) السمحان: فيصل بن عبد العزيز، معركة الصريف بين المصادر التاريخية والروايات الشفهية، الطبعة الثانية، بدون ناشر، الكويت ١٤٣١هـ ./٢٠١٠م، ص ٩٤.

(٥٥) العثيمين: عبد الله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، جـ ٢، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٧هـ ./١٩٩٦م، ص ٣٨.

(٥٦) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، ولد ليلة ١٩ من ذي الحجة عام ١٢٩٣هـ ./ ٢٤ ديسمبر ١٨٧٦م وتعلم على يد كثير من العلماء في تلك الفترة، استفاد من المقام في الكويت وخاصة في المجال السياسي. الجريسي: خالد بن عبد الرحمن، أخلاق الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه، الطبعة الثانية، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٩هـ ، ص.ص ٢٢-٣٧.

(٥٧) البسام: عبد الله بن محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، الطبعة

قبيلة شمر من مجموعات من قبيلة قحطان وبعض مشائخ الرولة بأتباعهم وجماعات من أهل نجد، إضافة إلى الدعم المالي الكبير من يوسف الإبراهيم والذي قدر بألف بعير وعشرة آلاف ليرة عثمانية[٥٨].

زحف مبارك الصباح بهذا الجيش وعدده قرابة عشرة آلاف مقاتل[٥٩]، فقطع الصمان ثم الدهناء وحينما وصلوا مكاناً يسمى الشوكي توجه الملك عبد العزيز إلى الرياض ومعه ألف رجل من البادية أما مبارك الصباح فسار بهذا الجيش ناحية القصيم حيث كان ابن رشيد الذي لم يكن يرغب في منازلة هذا الجيش[٦٠]، إلا أنه حينما رأى وصول قوات مبارك الصباح إلى القصيم قرر منازلته وفعلاً التقى الطرفان في أرض الصريف بالقرب من مدينة بريدة[٦١].

=الأولى، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت ٢٠٠٠م، ص ٣٨٣. ويذكر الريحاني أن قبيلة مطير قد انضمت إليهم بأجمعها. الريحاني، المصدر السابق، ص ١١٨. كما يذكر السمحان انضمام قبيلة الظفير وبني هاجر وسبيع والسهول وقحطان والعوازم والرشايدة والشيابين من عتيبة، كما يذكر إضافة إلى سلطان الدويش زعيم قبيلة مطير انضمام نايف بن بصيص وجماعته الصعران وكذلك صاهود بن لامي وجماعته الجبلان وهم من قبيلة مطير أيضاً. السمحان، المرجع السابق، ص.ص ١٠٠- ١٠٢.

(٥٨) السمحان، المرجع السابق، ص.ص ١١٤- ١١٥.

(٥٩) يذكر البديوي أن عدد جيش مبارك الصباح بلغ ثلاثين ألف مقاتل. البديوي: محمد منير أحمد، المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود، الطبعة الأولى، بدون ناشر، الرياض ١٣٩٧هـ ./ ١٩٧٧م، ص ٧٧.

(٦٠) الريحاني، المصدر السابق، ص.ص ١١٨، ١١٩. ويذكر محمود شاكر أن تقهقر ابن رشيد كان بسبب انتظاره للدعم العثماني ولكنه حينما تأخر عليه الدعم اشتبك مع خصمه. شاكر: محمود، موسوعة تاريخ الخليج العربي، جـ ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ٢٠٠٥م، ص ٤٤٨.

(٦١) يذكر ضاري الرشيد أن الطرفية قرية والصريف ماء وهما قريبان جداً من بعضهما وأن مبارك نزل بقواته الطرفية أما ابن رشيد فقد نزل الصريف، لذلك تسمى المعركة بالاسمين. الرشيد: ضاري بن فهيد، نبذة تاريخيه عن نجد، تحقيق: عبد الله الصالح العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ ./١٩٩٩م، ص ١١٧.

واستمر القتال من قبل الظهر إلى ما بعد العصر وقد تقهقر ابن رشيد من موقعه ومركزه مرتين إلا أنه في كل منهما يعود إلى الأمام وبعد قتال شرس قتل فيه الكثير من الرجال انتصر ابن رشيد في هذه المعركة(٦٢). وقد قتل فيها عدد كبير من الرجال فمن جيش ابن رشيد كان من أبرز القتلى سالم ومهنا ولدا حمود عم عبد العزيز المتعب، أما من جيش مبارك الصباح ومن معه فأبرز القتلى ثلاثة من أقارب الشيخ مبارك وستة من أسرة أبا الخيل أمراء بريدة(٦٣). وكانت المعركة في ذي القعدة من عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م، وقد قام ابن رشيد بتتبع فلول المنهزمين وقتل كل من وجدوه منهم، ثم توجه ابن رشيد بقواته إلى بريدة ودخلها ونكل بأهلها ثم خرج منها وسار بجيشه ونزل الماء المعروف بالسحيمي(٦٤) وعندما علم الملك عبد العزيز بنتيجة الصريف وهزيمة مبارك ومن معه فك الحصار عن قصر الرياض وغادرها إلى الكويت، كما أن آل سليم وآل مهنا كانوا قد دخلوا عنيزة وبريدة ولكنهم بعد علمهم بنتيجة المعركة

---

(٦٢) ابن هذلول: سعود، تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الأولى، مطابع الرياض، الرياض ١٣٨٠هـ/١٩٦١م، ص ٥٦.

(٦٣) لوريمر: ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، جـ٣، بدون ناشر، بدون مكان ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص ١٦٩٨.

(٦٤) ابن ناصر: عبد الرحمن، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، مخطوط، جـ١، مكتبة أرامكو، الظهران، رقم التصنيف زؤخ ٨، ٩٥٣، ورقة ٥١، ٥٢. ويضيف أن ابن رشيد قتل في بريدة عبد الرحمن الربدي وولده وأخذ مالهم، كما طلب من إبراهيم الربدي ٨٠ ألف ريال. كما يذكر الخلف أن عدد أسرى الصريف الذين قتلهم ابن رشيد بلغ ٤٠٠ رجل. الخلف: خالد ضاحي، المعارك الكويتية القديمة، الطبعة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان ١٩٩٨م، ص ٣١. ويذكر سليمان فيضي في مذكراته أن قتل ابن رشيد للأسرى عمل قد استهجنه سكان نجد وولد في نفوسهم نفرة من آل رشيد. فيضي: سليمان،مذكراته، ط٣، دار الساقي، بيروت ١٩٩٨، ص ٥٥.

تركوها وعادوا إلى الكويت[٦٥]. وقد أصيب الشيخ مبارك في هذه المعركة وسقط عن جواده إلا أن رجاله ساعدوه ونجا من الموت[٦٦]، وقد أشيع أن مبارك الصباح قد قتل في المعركة فأرسل ابن رشيد من يتأكد من ذلك فذهب أحد رجاله متخفياً إلى الكويت ورأى الشيخ مبارك فعاد وأخبره بأنه لم يقتل، وعلى إثر هذه الهزيمة أرادت الدولة العثمانية استغلال ذلك فأعدت حملة لمهاجمة الكويت وأرسلت المركب زحاف بقيادة نقيب أشراف البصرة محسن الداغستاني، فأعد الشيخ مبارك رجاله وأبلغ الوكيل السياسي البريطاني فصدرت الأوامر لقائد السفينة الحربية البريطانية بيرسوس باعتراض المركب العثماني، وعليه فقد عاد المركب العثماني دون أن يواصل مهمته[٦٧] جهز ابن رشيد جيشه لمهاجمة الكويت وحينما علم الشيخ مبارك بذلك جهز رجاله كما أرسلت الحكومة البريطانية سفينة حربية (سفنكس) بناءً على طلب الشيخ مبارك وأنزلت مدافع وقوات للدفاع عن الكويت، كما أرسل زعيم المنتفق رجالاً لنفس المهمة، وصل ابن رشيد بقواته إلى الصبيحية ثم إلى واره ووصلته أنباء الاستعدادات الكويتية فعاد إلى حفر الباطن بعد استيلائه على مواشي من قافلة تجارية كويتية، وبقي في حفر الباطن معسكراً ثلاثة أشهر[٦٨].

---

(٦٥) ابن هذلول، المرجع السابق، ص٥٧.

(٦٦) علي: أسامة صابر، المرجع السابق، ص ٤٢.

(٦٧) الخلف، المرجع السابق، ص ٣٧.

(٦٨) المرجع نفسه، ص.ص ٣٨، ٣٩ ويذكر آرمسترونغ أن قوات ابن رشيد هزمت قوات مبارك الـ صباح في الجهراء وأن السلطات الإنجليزية حذرت ابن رشيد وهددته فعاد بعد ذلك. آرمسترونغ، سيد الجزيرة عبد العزيز آل سعود، ترجمة: رافد خيشان الأسدي، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر، لندن ٢٠٠٩م، ص ٤٩.

ثالثاً: دعم الشيخ مبارك للملك عبد العزيز وتغير سياسته بعد ذلك

١- دعم الشيخ مبارك للملك عبد العزيز

بعد هزيمة الصريف وجد الشيخ مبارك أن الفرصة الآن مناسبة جداً لخروج الملك عبدالعزيز إلى الرياض لدخولها خاصة وأن ابن رشيد يعسكر في حفر الباطن محاولاً التضييق على الشيخ مبارك، لذا شجع الملك عبد العزيز أن يتحرك بسرعة ويتوجه إلى الرياض(٦٩)، وقدم الشيخ مبارك للملك عبد العزيز دعماً عبارة عن أربعين ذلولاً وثلاثين بندقية ومئتي ريال وبعض الزاد(٧٠). وبعد أن تمكن الملك عبد العزيز من دخول الرياض والسيطرة عليها ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م أرسل مباشرة إلى الكويت من يبشرهم ويطلب المدد فلبى مبارك ذلك وأرسل مائة رجل وبعض الذخيرة من الكويت، كما أشار على الملك عبد العزيز بإحاطة الرياض بسور يقيها خطر هجوم ابن رشيد عليها(٧١).

أما الإنجليز فقد حاولوا منع مبارك من التدخل في الصراع القائم في نجد وتحذيره من إقحام نفسه في متاعب هو في غنى عنها(٧٢)، وقد تكرر هذا التحذير للشيخ مبارك من قبل الإنجليز خاصة وأن دعمه للملك عبد العزيز لم يتوقف في تلك الفترة حيث

---

(٦٩) خزعل، المصدر السابق، ص ١٧٣؛ انظر: الرشيد: عبد العزيز، المصدر السابق، ١٧٣. ويؤيد ذلك السعدون ويعلله بأنه حركة دفاعية قصد بها الشيخ مبارك تشتيت انتباه الخصم – ابن رشيد – حينما كان يضيق الخناق على الكويت. السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص.ص ٧٠، ٧١.

(٧٠) الريحاني، المصدر السابق، ص ١٢١. والذي يرى أن خروج الملك عبدالعزيز إلى الرياض كان بطلب منه وإلحاح حتى أذن له الشيخ مبارك. ويرى الباحث عدم التعارض فقد يكون مبارك استغل ذلك لضرب خصمه ابن رشيد.

(٧١) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص ٧٥. وللتوسع حول دخول الملك عبدالعزيز الرياض انظر: الريحاني المصدر السابق، ص.ص ١٢٠-١٢٦؛ انظر: ابن هذلول، المرجع السابق، ص.ص ٥٧-٦٣.

(٧٢) الوثائق البريطانية، وثائق سجلات حكومة الهند، وثيقة رقم (١٧٩) ١٢ خ‍ة / ٢٠ / ز&د / ح، بتاريخ ٩ سبتمبر ١٩٠٢.

وقعت معارك حاسمة وكبيرة بين الطرفين في منطقة القصيم(٧٣). فقد أرسل الشيخ مبارك الصباح حملة مكونة من خمسمائة جمل محملة بالأسلحة والذخيرة والأرز والقمح إلى الملك عبدالعزيز عن طريق أحد تجار عنيزة وهو سليمان الشبيلي(٧٤)، كما قام بإرسال حملة أخرى مكونة من خمسمائة رجل لمساعدة الملك عبد العزيز في حربه مع ابن رشيد وقد أشارت إلى ذلك الوثائق العثمانية(٧٥)، حيث أن الدولة العثمانية كانت ترقب الموقف والتي قدمت دعماً كبيراً لابن رشيد إلا أنها لم تكن تريد أي نزاع مع الشيخ مبارك خوفاً من تأثيره على علاقاتها مع الإنجليز(٧٦).

وعلى كل فقد كان دعم الشيخ مبارك آل صباح للملك عبدالعزيز بسبب عداوته – الشيخ مبارك- لابن رشيد وأيضاً كونه رجلاً طموحاً(٧٧)، أراد من ذلك المحافظة على سلامة بلاده والقضاء على قوة ابن رشيد المهددة لها.

---

(٧٣) الوثائق البريطانية، وثائق وزارة الخارجية البريطانية، وثيقة رقم ٥٤٨٨ / ٧٨خ‌ت، بتاريخ ٥ م ايو ١٩٠٤م؛ انظر: الوثائق البريطانية وثائق سجلات حكومة الهند، وثيقة رق م (٣٠) ١٣/ ٢٠ / ز&د / ح بة اريخ ١٣ أبريل ١٩٠٤م والتي جاء فيها أن الحكومة البريطانية تخشى عدم حصولها على أية تنازل من الحكومة العثمانية بخصوص = =جزيرة بوبيان طالما لديهم القناعة بأن الشيخ مبارك يشجع الملك ض د اب ن رش يد. وللتوسع حول معارك القصيم انظر: الحريض: مخلد قبل، ضم القصيم إلى حك م المل ك عب دالعزيز ١٣٢٢-١٣٢٦هـ ./ ١٩٠٤- ١٩٠٨م، رسالة ماج ستير، جامع ة الق صيم، الق صيم ١٤٣٠- ١٤٣١هـ ./ ٢٠٠٩-٢٠١٠م، ص.ص ٣٤- ٢٠٩.

(٧٤) الوثائق العثمانية، استانبول، وثيقة رقم ١٣٧ / يهك٢٧٣.لإ بتاريخ ١٦ نيسان ١٣٢١رومي. وسليمان الشبيلي هو تاجر من أهل عنيزة كان مقاولاً كبيراً لتوفير المواد الغذائية من البصرة. ص ابان، المرج ع السابق، ص ٧٩.

(٧٥) الوثائق العثمانية، استانبول، وثيقة رقم ١٧/ ٢٧٢.يهك.لإبتاريخ ٢٨ م ارس ١٣٢١روم ي؛ وانظ ر: الوثائق العثمانية، استانبول، وثيقة رقم ٣١/ نوش.ؤ.لإ.٤٨٦ بتاريخ ٢٨ مارس ١٣٢١رومي.

(٧٦) الوثائق العثمانية، استانبول، وثيقة رقم ٢٦ / نوش.ؤ.لإ٤٧٣ بتاريخ ٧ مايو ١٣٢٠ رومي.

(٧٧) نقيطي: فوزي أسعد، العلاقات السعودية البريطانية ١٩٠١- ١٩٤٦م، رس الة ماج ستير، جامع ة

٢- تحول علاقة الشيخ مبارك مع الأمير عبد العزيز بن رشيد

بدأت مخاوف الشيخ مبارك تظهر من تزايد قوة الملك عبد العزيز خاصة بعد انتصار الملك عبدالعزيز الحاسم على ابن رشيد والقوات العثمانية في معركة الشنانة[٧٨]، كما أنه لمس قوة الملك عبدالعزيز حينما طلبت منه الدولة العثمانية أن يتوسط بينها وبين الملك عبدالعزيز وهو التوسط الذي نتج عنه عقد مفاوضات بين الطرفين[٧٩]، وكان أول موقف عكس تغير مبارك الصباح على الملك عبدالعزيز هو إعادته لبعض النقود التي أرسلها الملك إلى الكويت لشراء الأسلحة والذخائر في شعبان ١٣٢٢هـ/ نوفمبر ١٩٠٤م[٨٠]، فرد الملك عبدالعزيز على ذلك بان أمر بخروج ممثلين من قبله يقومون بمرافقة القوافل التجارية لاستيفاء الرسوم الجمركية على ما تحمله من

=القاهرة، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٣٤ ويضيف: أن الشيخ مبارك كانت له أطماع واسعة في المنطقة ولا يرى الباحث ذلك لأنه ساعد الملك عبدالعزيز للقضاء على الخطر الذي يهدد بـ ـلاده والمتمثـ ـل في آل رشيد، ثم حاول فيما بعد الإبقاء على الصراع في نجد قائماً وذلك بسبب خوفه على بلاده كما سـ ـيأتي لاحقاً؛ انظر: الحريص، المرجع السابق، ص.ص ٢٢٨- ٢٢٩.

(٧٨) الحريص، المرجع السابق، ص٢٢٩.

(٧٩) شامية، المرجع السابق، ص١٠٤. ولمعرفة تفاصيل تلك المفاوضات انظر كلاً من:

الوثائق العثمانية، استانبول، وثيقة رقم **٤١/ ٤٨٤**. ن.وث.ؤ.ص بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٣٢٠ رومي وملاحقها؛ الوثائق العثمانية، إستانبول، وثيقة رقم **٢٢/ ٤٨٤**/ ن.وث.ؤ.لإ بتاريخ ٢٣ كانون الثـ ـاني ١٣٢٠روم ـي؛ الوثائق العثمانية، إستانبول، وثيقة رقم **٩٣/٣٢** .ن.لإن .ر.ث بتاريخ ٢ ذو القعدة ١٣٢٢هـ . .؛ مفـ ـرح: سعيد بن محمد، سياسة الدولة العثمانية تجاه الملك عبد العزيز في ضـ ـوء المـ ـصادر العثمانيـ ـة ١٣١٩-١٣٣٦هـ ./ ١٩٠٢-١٩١٨م، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٧هـ . ./ ٢٠٠٦، ص.ص ٦١- ٦٩؛ انظر الحريص، المرجع السابق، ص.ص ١١٦-١٣١.

(٨٠) الوثائق البريطانية، وثائق سجلات حكومة الهند، وثيقة رقم (١٤٥) **١٣ /٢٠** /ن&م/ حـ بتـ ـاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٠٤؛ انظر: السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص ١١٤.

بضائع من سوق الكويت[٨١] أعقب ذلك موقف مبارك الصباح السلبي من المفاوضات التي جرت بين الإمام عبدالرحمن ووالي البصرة[٨٢]. ثم تطور موقف الشيخ مبارك بعد ذلك إلى ما هو أخطر حيث عقد صلحاً مع عبد العزيز بن رشيد في شوال عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م ينص على ما يلي:

١- طي صفحة العداء بين الطرفين.

٢- تعهد مبارك الصباح بالوقوف على الحياد في الصراع الدائر بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد[٨٣].

ولعل الأسباب التي دفعت الشيخ مبارك إلى عقد هذا الصلح تتمثل في أمرين هما:

١- ازدياد قوة الملك عبدالعزيز وتخوفه من ذلك.

٢- محاولة استرضاء الدولة العثمانية والتي كانت ناقمة عليه وأمله في مساعدتها له ضد عدوه يوسف الإبراهيم[٨٤] وكان الملك عبدالعزيز قد تأكد فعلاً من اتباع الشيخ مبارك لسياسة ذات وجهين حينما وقعت في يده رسالة وجهها الشيخ

---

(٨١) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص.ص ١١٤، ١١٥.

(٨٢) الجاسم، المرجع السابق، ص ٥٥.

(٨٣) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص ١١٥. وقد أشار إلى هذا الصلح والي بغداد في خطابه إلى الصدر الأعظم. الوثائق العثمانية، إستانبول، وثيقة رقم ٤٧ / ن.ؤ.ش.إلا٥٠٢ بتاريخ ١٣ أبريل ١٣٢٢ رومي.

(٨٤) الريحاني، المصدر السابق، ص١٥١. ويذكر محمد جلال كشك أن مبارك الصباح أرسل للملك عبد العزيز يخبره بأنه لم يصالح ابن رشيد إلا ليخدع الأتراك. كشك: محمد جلال، السعوديون والحل الإسلامي، الطبعة الثالثة، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٢٩٥. ويرى الباحث إمكانية ذلك خاصة وأن خطر يوسف البراهيم لا زال قائماً، كما أن مساعدات الشيخ مبارك للملك عبدالعزيز لم تتوقف في هذه الفترة.

مبارك إلى ابن رشيد يحثه على مواصلة قتاله ضد الملك عبد العزيز وذلك في أواخر عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ورأى الملك عبدالعزيز أن الوقت لم يحن بعد للمحاسبة، كما أن الشيخ مبارك لم تتوقف مساعداته بعد عن الملك عبدالعزيز حيث أنه كان يعمل في الاتجاهين[٨٥]. وقد كان عبد العزيز بن رشيد قبيل مقتله قد طلب من الشيخ مبارك التوسط لعقد صلح مع الملك عبد العزيز[٨٦] ولكنه لم يفعل ذلك بل أخذ في تأجيج الصراع بين الطرفين وفقاً لما تقتضيه مصلحته فقد كان يرى بأهمية توازن القوى في نجد بين الملك عبد العزيز وابن رشيد[٨٧]. إلا أنه لم ينجح في ذلك بسبب مقتل عبد العزيز بن متعب بن رشيد في معركة روضة مهنا ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م[٨٨].

٣- علاقات مبارك آل صباح مع آل رشيد بعد عبد العزيز بن متعب

بعد مقتل عبد العزيز بن متعب في معركة روضة مهنا ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م تولى إمارة آل رشيد ابنه متعب فكتب إليه الشيخ مبارك رسالة يهنئه فيها بالإمارة ويحثه على عداء الملك عبدالعزيز، وفي نفس الوقت كتب رسالة إلى الملك عبد العزيز أبدى فيها عدم ارتياحه لإمارة متعب بن رشيد ويحثه فيها على حربه، ولكن كاتبه أخطأ وأرسل رسالة ابن رشيد إلى الملك عبد العزيز ورسالة الملك عبد العزيز إلى ابن رشيد وبذلك

---

(٨٥) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص ١١٨؛ انظر: الحريص، المرجع السبق، ص ٢٣١. ويذكر جبران شامية أن مبارك الصباح أرسل إلى الملك عبد العزيز في عام ١٩٠٦م ٣٠٠٠ بندقية. شامية، المرجع السابق، ص ١٠٦.

(٨٦) آل عمر: سعيد بن عمر، تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، الطبعة الأولى، بدون ناشـر، بدون مكان ١٤١٧هـ ./ ١٩٩٦م، ص ٢٦٨.

(٨٧) عبيد، المرجع السابق، ص ١٢٠.

(٨٨) لمعرفة تفاصيل المعركة انظر: الحريص، المرجع السابق، ص.ص ١٤٤، ١٧٢.

يكـون قـد انكـشف موقفـه أمـام الطـرفين، اللـذين مـالا إلى الـصلح وفعـلاً تم الـصلح بينهما[٨٩].

ويشير خالد السعدون إلى أن متعب بن رشيد طلب من الشيخ مبارك أن يتوسـط بينه وبين الملك عبد العزيز لعقد صلح بينهما وفعلاً قام بـذلك وتم الـصلح بـين الطـرفين في جمـادى الأولى ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م[٩٠]. وبعـد مقتـل متعـب وإخوتـه علـى يـد أبنـاء عمـومتهم عـام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م تـولى إمـارة آل رشـيد سـلطان بـن حمـود بـن رشـيد والذي كوّن تحالفاً مع فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير وأمير بريـدة محمـد العبـد الله أبـا الخيل[٩١]، إلا أن الملك عبدالعزيز انتصر في معركة الطرفية ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م[٩٢].

قتل سلطان الحمود على يد أخيه سعود في ربيـع الأول ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م[٩٣]، وقد كتب الشيخ مبارك إلى الملك عبد العزيز يحثه على قتال خصمه، كما كتب إلى ابـن رشيد يحرضه علـى الـصمود في وجـه الملـك عبـد العزيـز ويلـح عليـه بالاتفـاق مـع أهـل القصيم ليساعدوه ضد الملك عبد العزيز، ولكن الملـك عبـد العزيـز علـم بوسـاطته بـين أهـل القـصيم وسـعود الحمـود عـن طريـق رجـل مـن أهـل القـصيم اسمـه عبـد العزيـز

(٨٩) حزعل، المصدر السابق، ص.ص ١٨٧، ١٨٨.

(٩٠) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص ١٢٠. ويذكر عبيد أن الشيخ مبارك أراد المحافظـة علـى توازن القوى في نجد خاصة حينما شعر بضعف إمارة آل رشيد. عبيد، المرجع السابق، ص ١٢٨.

(٩١) شامية، المرجع السابق، ص ١٠٦. ويضيف أن ذلك التحالف كان برعاية من الشيخ مبارك آل صباح.

(٩٢) لمعرفة تفاصيل المعركة ونوع مشاركة الدويش فيها، انظر: الحريص، المرجع الـسابق، ص.ص ٢٠١-٢٠٩.

(٩٣) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص ١٢١. ولمعرفة قصة قتل سعود لأخيه سلطان ابن رشـيد، انظر: القاضي، إبراهيم بن محمد، تاريخه مخطوط، ورقه ٣٧.

الحسن[٩٤]. ثم قتل سعود الحمود وتولى الإمارة في حائل سعود بن عبد العزيز بن متعب تحت وصاية أخواله السبهان في رجب ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م والذي شهدت فترته نوعاً من التوازن في منطقة نجد والذي ينشده دائماً الشيخ مبارك[٩٥]. على أننا يمكن أن نقول عن علاقة الشيخ مبارك بآل رشيد في هذه الفترة أنها لم تثبت على حال ولعل عدم الاستقرار كان وليد تشابك علاقته بكل من الرياض وحائل، وانعكاساً للمواقف المتغيرة التي كان يتبناها حيال الصراع بين هاتين الحاضرتين[٩٦]. وتشير الوثائق العثمانية إلى أن مبارك الصباح قد أرسل إلى ابن رشيد في ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م خمسين جملاً محملة بالأسلحة والذخيرة ومواد تموينية أخرى[٩٧]. وعلى الرغم من تهنئة الشيخ مبارك للملك عبد العزيز بعد دخوله الأحساء ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م إلا أنه كان في أشد حالات الضيق فأخذ ينحاز أكثر من أي وقت مضى إلى آل رشيد[٩٨]. وقد استمر في سياسته الأولى حيث أرسل إلى كل من الطرفين يحثهما على الحرب التي كانت وشيكة فقد جرت في عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م معركة جراب[٩٩] بين الملك عبدالعزيز وسعود بن عبد العزيز بن رشيد والتي رجحت فيها كفة ابن رشيد على قوات الملك عبدالعزيز، وقد تبين لسعود بن رشيد موقف مبارك الصباح ولذا نجده يرسل سرية لمهاجمة القوافل

---

(٩٤) خزعل، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٩٥) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص ١٢٣.

(٩٦) السعدون، خالد حمود، الاتصالات بين أمير حائل وشيخ الكويت سنة ١٣٣٤هـ ./ ١٩١٦م، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة ١٣، الرياض شوال ١٤٠٧هـ ./ يونيو ١٩٨٧م، ص٩.

(٩٧) الوثائق العثمانية، إستانبول، وثيقة رقم ٥٩/ ٢٧٥٤. سىق‌ك.شب‌بتاريخ ١٠ فبراير ١٣٢٤رومي.

(٩٨) علي: أسامة صابر، المرجع السابق، ص.ص ٥٠، ٥١.

(٩٩) لمعرفة تفاصيل المعركة انظر: العثيمين: عبد الله الصالح، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، الطبعة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٥هـ ./ ١٩٩٥م، ص.ص ١٥١ – ١٥٨.

التجارية الخارجة من الكويت نكاية بالشيخ مبارك[١٠٠]. ويذكر خالد السعدون أن بعضاً من قبيلة شمر أغاروا على قافلة مكونة من أربعمائة جمل ونهبوها في الأراضي الكويتية وهي عائدة لأهالي بلدة شقراء، فكتب الشيخ مبارك إلى سعود بن رشيد يطلب منه أن يعيد الجمال والأموال المنهوبة ولكن رد ابن رشيد عليه كان خشناً نوعاً ما حيث جاء في رسالته عبارة "صديق الوجه عدو السرائر"، وهي تدل على مدى تدهور العلاقة بينهما وعدم ثقة ابن رشيد بالشيخ مبارك، وقد أثر ذلك في العلاقة بينهما فنجد الشيخ مبارك يصدر قراراً بحرمان أفراد قبيلة شمر من المرور الآمن في الأراضي الكويتية[١٠١] واستمر الوضع كذلك حتى وفاة الشيخ مبارك الصباح في ٢١ محرم ١٣٣٤هـ/ ٢٩نوفمبر ١٩١٥م[١٠٢].

الخاتمة

تناول البحث علاقات الشيخ مبارك آل صباح بآل رشيد طوال فترة حكم مبارك والتي شهدت تحولات سياسية أملتها المصالح والظروف في تلك الفترة بحسب ما يراه الشيخ مبارك ونستطيع أن نلخص أبرز نتائج الدراسة فيما يلي:

١- تمكن الشيخ مبارك من الوقوف في وجه معارضه الأبرز الشيخ يوسف الإبراهيم الذي سخر جميع إمكاناته الكبيرة في سبيل القضاء على مبارك الصباح محاولاً إشراك واستثارة جميع القوى المحيطة، إلا أنه لم يتمكن من ذلك.

---

(١٠٠) خزعل، المصدر السابق، ص.ص ٢١٣، ٢١٤.

(١٠١) السعدون، الاتصالات بين حائل وشيخ الكويت، ص.ص ٩، ١٠. ولم يشر السعدون إلى إرسال ابن رشيد لهؤلاء الأفراد. وللإطلاع على نص رسالة سعود بن رشيد انظر: المرجع نفسه، الصفحات ذاتها.

(١٠٢) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص ١٧٨.

٢- عقد الشيخ مبارك معاهدة حماية مع بريطانيا وهي القوة العظمى المهيمنة على الخليج العربي في تلك الفترة والتي ساعدته في الوقوف في وجه أعدائه وحمايته من تربصهم به.

٣- ساءت العلاقة بينه وبين محمد بن عبد الله بن رشيد الذي كان على وشك القيام بعملية عسكرية ضد الكويت إلا أن وفاته حالت دون ذلك.

٤- ازدياد سوء العلاقة بين الشيخ مبارك وآل رشيد في عهد عبد العزيز بن متعب وجرت عدة مناوشات بين الطرفين مهدت لقيام معركة حاسمة وهي معركة الصريف التي هزم فيها الشيخ مبارك الصباح ومن معه أمام ابن رشيد.

٥- ذكاء الشيخ مبارك بدعمه للملك عبد العزيز ضد ابن رشيد فقد لاحظ فيه القوة والجرأة والحنكة السياسية فأخذ يقدم له الدعم حتى يتمكن من القضاء على قوة ابن رشيد المهددة للكويت.

٦- استخدام الشيخ مبارك لسياسة ذات وجهين مع طرفي الصراع في نجد خاصة بعد معركة الشنانة التي انتصر فيها الملك عبد العزيز على ابن رشيد ومعه القوات العثمانية، فقد رأى أن في ذلك خطراً عليه فحاول جاهداً إبقاء الصراع لأطول فترة ممكنة، ولذا شهدت علاقته بآل رشيد تحولاً خطيراً تمثل في عقده معاهدة مع ابن رشيد ثم في الدعم المادي لهم معللاً ذلك بأن من مصلحته أن يبقى التوازن العسكري في نجد قائماً بين القوتين.

٧- استخدام الشيخ مبارك لنفس السياسة التي أشار إليها الباحث سابقاً في تعامله مع الدولة العثمانية فلم يظهر العداء الصريح للمسؤولين العثمانيين ولم يكن غافلاً عما يدور ويدبر ضده فقد كان واعياً لذلك جيداً ويتعامل معه في حينه.

المصادر والمراجع

- **مصادر ومراجع غير منشورة:**

أولاً: الوثائق العثمانية:

[١] وثيقة رقم ١٣٧ / y.mtv٢٧٣ بتاريخ ١٦ نيسان ١٣٢١رومي.

[٢] وثيقة رقم ١٧ / y.mtv.٢٧٢ بتاريخ ٢٨ مارس ١٣٢١رومي.

[٣] وثيقة رقم ٣١/ ٤٨٦. y.A.Hus بتاريخ ٢٨ مارس ١٣٢١رومي.

[٤] وثيقة رقم ٢٦ / y.A.Hus٤٧٣ بتاريخ ٧ مايو ١٣٢٠ رومي.

[٥] وثيقة رقم ٤١/ ٤٨٤. Y.A.Hus بتاريخ ١ فبراير ١٣٢٠ رومي.

[٦] وثيقة رقم ٢٢/ ٤٨٤ / y.A.Hus بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ١٣٢٠رومي.

[٧] وثيقة رقم ٣٢/ HR. sys.٩٣ بتاريخ ٢ ذو القعدة ١٣٢٢هـ.

[٨] وثيقة رقم ٤٧ / y.A.Hus٥٠٢ بتاريخ ٨ ربيع الأول١٣٢٤هـ.

[٩] وثيقة رقم ٥٩/ ٢٧٥٤. DH.mkT بتاريخ ١٠ فبراير ١٣٢٤رومي.

[١٠] وثيقة رقم ٣٧٩/٦٦. Y.A.Hus ، بتاريخ ١ كانون الأول ١٣١٣رومي.

ثانياً: الوثائق البريطانية:

[١١] وثائق سجلات حكومة الهند، وثيقة رقم (٣٠) ١٣/ ٢٠ / L / P&S بتاريخ ١٣ أبريل ١٩٠٤م.

[١٢] وثائق سجلات حكومة الهند، وثيقة (١٤٥) ١٣ / ٢٠ /p&s/ L بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٠٤م.

[١٣] وثائق سجلات حكومة الهند، وثيقة رقم (١٧٩) L / FO 12 / 20 / P&S، بتاريخ ٩ سبتمبر ١٩٠٢.

[١٤] وثائق وزارة الخارجية البريطانية، وثيقة رقم ٥٤٨٨ / FO 78، بتاريخ ٥ مايو ١٩٠٤.

ثالثاً: المخطوطات:

[١٥] الذكير: مقبل، تاريخه، مخطوط، لدى الباحث نسخة منه.

[١٦] القاضي، إبراهيم بن محمد، تاريخه، مخطوط، لدى الباحث نسخه منه.

[١٧] ابن ناصر: عبد الرحمن، عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز واليمن ونجد، مخطوط، الجزء الأول، مكتبة أرامكو، الظهران، رقم التصنيف ٨ NAS، ٩٥٣.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

[١٨] الحريص: مخلد قبل، ضم القصيم إلى حكم الملك عبد العزيز ١٣٢٢-١٣٢٦هـ / ١٩٠٤- ١٩٠٨م، *رسالة ماجستير*، جامعة القصيم، القصيم ١٤٣٠- ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩- ٢٠١٠م.

[١٩] علي: أسامة صابر، العلاقات الخارجية للكويت بدول الجوار العربي والإسلامي في الفترة من ١٨٧١ حتى عشرينات القرن العشرين، *رسالة ماجستير*، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٩٨م.

[٢٠] مفرح: سعيد بن محمد، سياسة الدولة العثمانية تجاه الملك عبد العزيز في ضوء المصادر العثمانية ١٣١٩- ١٣٣٦هـ/ ١٩٠٢- ١٩١٨م، *رسالة دكتوراه*، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

[٢١] نقيطي: فوزي أسعد، العلاقات السعودية البريطانية ١٩٠١- ١٩٤٦م، *رسالة ماجستير*، جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٨٢م.

- **مصادر ومراجع منشورة:**

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

[٢٢] إبراهيم: عبد العزيز عبدالغني، *أمراء وغزاة*، دار الساقي، بدون مكان ١٩٨٨م.

[٢٣] آرمسترونغ، *سيد الجزيرة عبد العزيز آل سعود*، ترجمة: رافد خيشان الأسدي، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر، لندن ٢٠٠٩م.

[٢٤] البديوي: محمد منير أحمد، *المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود*، الطبعة الأولى، بدون ناشر، الرياض ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

[٢٥] البسام: عبد الله بن محمد، *تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق*، تحقيق: إبراهيم الخالدي، الطبعة الأولى، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت ٢٠٠٠م.

[٢٦] بونداريفسكي: غيورغي، *الكويت وعلاقاتها الدولية خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين*، ترجمة: ماهر سلامة، الطبعة الأولى، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٤م.

[٢٧] الجاسم: نجاه عبد القادر، *التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربيين ١٩١٤- ١٩٣٩م*، محفوظ في المكتبة المركزية بجامعة الكويت، بدون ناشر، بدون مكان ١٩٧٣م.

[٢٨] الجريسي: خالد بن عبد الرحمن، *أخلاق الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه*، الطبعة الثانية، بدون ناشر، الرياض ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

[٢٩] جودة: أحمد حسن، *المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩م*، ترجمة: حسن علي النجار، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ١٩٧٩م.

[٣٠] أبو حاكمة، أحمد مصطفى، *تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠ - ١٩٦٥م*، الطبعة الأولى، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت ١٩٨٤م.

[٣١] خزعل: حسين خلف، *تاريخ الكويت السياسي*، الجزء الثاني، مكتبة عبدالمنعم مغنية وأولاده، بيروت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

[٣٢] الخصوصي: بدر الدين عباس، *دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر*، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[٣٣] الخلف: خالد ضاحي، *المعارك الكويتية القديمة*، الطبعة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان ١٩٩٨م.

[٣٤] الرشيد: ضاري بن فهيد، *نبذة تاريخيه عن نجد*، تحقيق: عبد الله الصالح العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

[٣٥] الرشيد: عبدالعزيز، *تاريخ الكويت*، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧٨م.

[٣٦] الريحاني: أمين، *تاريخ نجد الحديث*، دار الجيل، بيروت بدون تاريخ.

[٣٧] الزركلي: خير الدين، *الأعلام*، الجزء الخامس والسادس، الطبعة السابعة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت ٢٠٠٧م.

[٣٨] الزعارير: محمد عبد الله، *إمارة آل رشيد في حائل*، الطبعة الأولى، بيسان للنشر والتوزيع، بدون مكان ١٩٩٧م.

[٣٩] الزيدي : مفيد ، *عبد العزيز آل سعود وبريطانيا : دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد ١٩١٥ - ١٩٢٧م*. الطبعة الأولى ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ٢٠٠٢م.

[٤٠] السعدون : خالد محمود ، *العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ - ١٣٤١هـ / ١٩٠٢ - ١٩٢٢م*، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

[٤١] سلدانها : ج.ج ، *التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك الكبير*، تحقيق : فتوح الخترش ، الطبعة الثانية ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[٤٢] السلطان *عبدالحميد الثاني*، *مذكراتي السياسية ١٨٩١ - ١٩٠٨م*، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

[٤٣] السمحان : فيصل بن عبد العزيز ، *معركة الصريف بين المصادر التاريخية والروايات الشفهية* ، الطبعة الثانية ، بدون ناشر ، الكويت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

[٤٤] شاكر : محمود ، موسوعة *تاريخ الخليج العربي* ، الجزء الأول ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ٢٠٠٥م.

[٤٥] شامية : جبران ، *آل سعود ماضيهم ومستقبلهم*، رياض الريس ومشاركوه المحدودة ، لندن ١٩٨٦م.

[٤٦] الشمري : خليف صغير ، *المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم ١٨٩٦ - ١٩٠٦م*، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٨م.

[٤٧] الشملان: سيف مرزوق، *من تاريخ الكويت*، الطبعة الثانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

[٤٨] صابان: سهيل، *مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني*، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

[٤٩] الصالح: نورية محمد ناصر، *علاقات الكويت السياسية بشرقي الجزيرة العربية والعراق العثماني ١٨٦٦- ١٩٠٢م*، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت ١٩٧٧م.

[٥٠] عبيد: جبار يحيى، *التاريخ السياسي لأمارة حائل*، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

[٥١] العثيمين: عبد الله الصالح، *تاريخ المملكة العربية السعودية*، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

[٥٢] العثيمين: عبد الله الصالح، *معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد*، الطبعة الثالثة، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

[٥٣] العجمي: ظافر محمد ناصر، *جيش الكويت في عصر مبارك الصباح ١٨٩٦- ١٩١٥م*، الطبعة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان ٢٠٠٠م.

[٥٤] العصيمي: محمد دخيل، *الكويت تاريخ وأحداث وتحرير ووثائق وأشعار*، الطبعة الأولى، بدون ناشر، الكويت ١٤١١هـ/١٩٩١م.

[٥٥] العقاد: صلاح، *التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى أزمة ١٩٩٠- ١٩٩١م*، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر بدون تاريخ.

[٥٦] آل عمر: سعيد بن عمر، *تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج*، الطبقة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

[٥٧] فاسيلييف: أليكس، *تاريخ العربية السعودية*، الطبعة الأولى، بدون ناشر، بدون مكان، ١٩٩٥م.

[٥٨] فيضي: *سليمان مذكراته*، تحقيق باسل سليمان فيضي، الطبعة الثالثة، دار الساقي، بيروت ١٩٩٨.

[٥٩] القاسمي: سلطان بن محمد، *بيان الكويت سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح*، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

[٦٠] القناعي: يوسف بن عيسى، *صفحات من تاريخ الكويت*، الطبعة الخامسة، ذات السلاسل، الكويت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

[٦١] كشك: محمد جلال، *السعوديون والحل الإسلامي*، الطبعة الثالثة، بدون ناشر، بدون مكان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

[٦٢] لوريمر: ج.ج، *دليل الخليج، القسم التاريخي*، الجزء الثالث، مطابع علي بن علي، قطر ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

[٦٣] مجاهد: زكي محمد، *الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية*، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٤م.

[٦٤] ٣ مركز دراسات المؤسسة، *الكويت والصراع العثماني البريطاني ١٨٩٦ - ١٩١٥م*، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٧م/ ١٤٢٨هـ.

[٦٥] منسي: عبدالله سراج عمر، *المواجهة العثمانية البريطانية في الخليج العربي ١٨٦٩ - ١٩١٤م*، بدون ناشر، بدون مكان ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

[٦٦] موزل: ألويس، *آل سعود*، ترجمة: سعيد بن فايز السعيد، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

[٦٧] ابن هذلول: سعود، *تاريخ ملوك آل سعود*، الطبعة الأولى، مطابع الرياض، الرياض ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

[٦٨] ياغي: إسماعيل أحمد، *الدولة العثمانية*، في التاريخ الإسلامي الحديث، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م.

- **الدوريات:**

[٦٩] إسماعيل: جاكلين، سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، العدد ١٦، السنة الرابعة، الكويت ذو القعدة ١٣٩٨هـ/ تشرين أول أكتوبر ١٩٧٨م.

[٧٠] الخصوصي: بدر الدين عباس، النشاط الروسي في الخليج العربي ١٨٨٧-١٩٠٧م، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، العدد ١٨، السنة الخامسة، الكويت ربيع الثاني ١٣٩٩هـ/ نيسان إبريل ١٩٧٩م.

[٧١] السعدون، خالد حمود، الاتصالات بين أمير حائل وشيخ الكويت سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، *مجلة الدارة*، العدد الأول، السنة ١٣، الرياض شوال ١٤٠٧هـ/ يونيو ١٩٨٧م.

[٧٢] الصباح: ميمونة خليفة، ردود الفعل التركية على اتفاقية الحماية البريطانية للكويت دراسة مقارنة بين الوثائق الإنكليزية والعثمانية، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، العدد ٥٩، السنة ١٥، الكويت ذو الحجة ١٤٠٩هـ/ يوليو ١٩٨٩م.

[٧٣] موزل، تاريخ بيت ابن رشيد، *مجلة العرب*، ج٧، ٨، س١٠، الرياض محرم وصفر ١٣٩٦هـ/ك٢، وشباط/ يناير وفبراير ١٩٧٦م.

ملحق رقم (١)



الشيخ مبارك بن صباح

- خزعل، تاريخ الكويت السياسي.

ملحق رقم (٢)

No. 179.

Sir N. O'Conor to the Marquess of Lansdowne.—(Received September 15.)

(No. 397.)
My Lord,
Therapia, September 9, 1902.

YOUR Lordship will have seen, from Mr. Consul Wratislaw's despatch No. 39 of the 31st July, which reached me by last King's Messenger, that there is reason to apprehend a renewal of hostilities between Ibn Reshid and Abdul Aziz-bin-Saoud.

In view of Sheikh Mubarek's attitude as described by Mr. Wratislaw in his concluding paragraph, I think it would be well to take an early opportunity to warn the Sheikh that he should abstain from encouraging any action likely to involve him in difficulties with the Imperial Government or with the Emir of Nejd.

I have, &c.
(Signed) N. R. O'CONOR.

مكتب السجلات العامة	١٧١
رقم الوثيقة	

حقوق الملكية الفكرية: لا يسمح بنسخ هذه الوثيقة إلا بموافقة رسمية من مكتبة الوثائق الهندية.

رسالة رقم ١٧٩

من السير او كونر إلى الماركيز لاندسداون

الجزيرة العربية

٩ سبتمبر ١٩٠٢

سيدي،

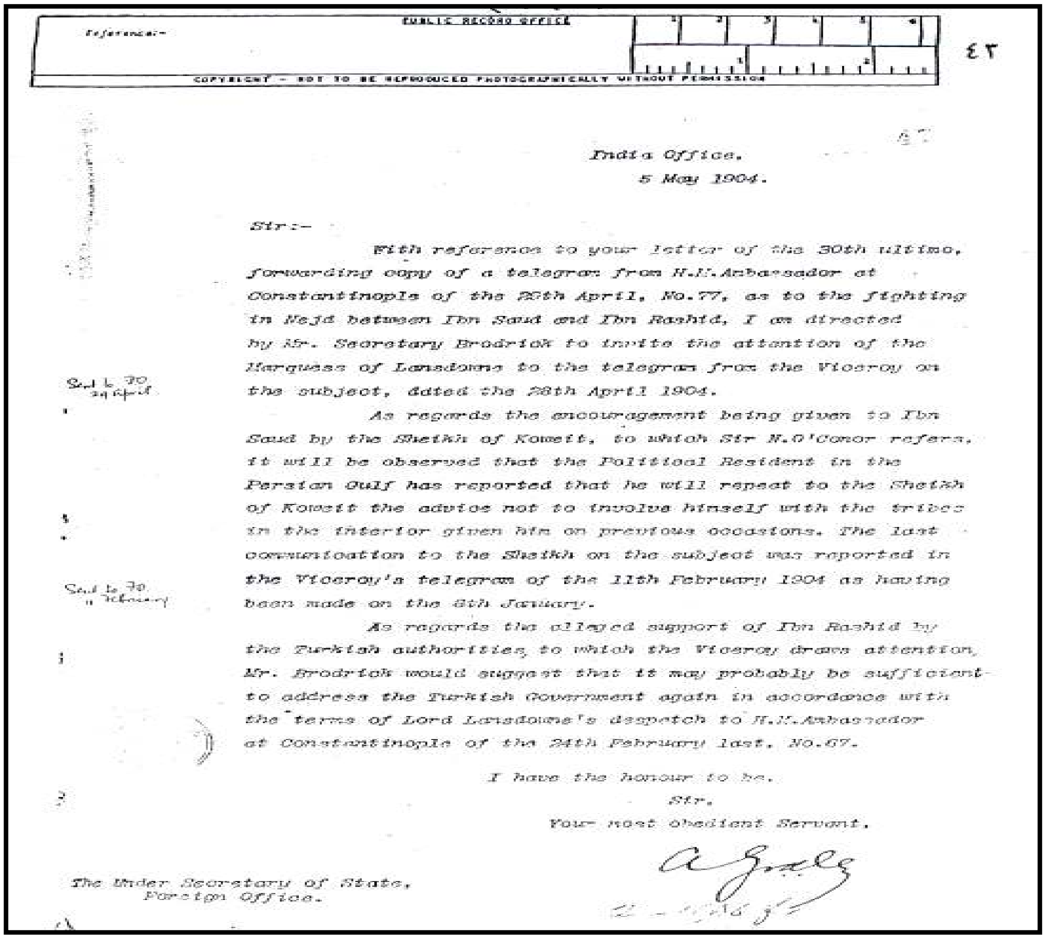
لقد رأى معاليكم من خلال رسالة القنصل راتيسلو رقم ٣٩ والتي تشير إلى تجدد الأعمال العدائية بين ابن رشيد وابن سعود.

في رأي ومواقف الشيخ مبارك، حسب ما ذكر السيد راتيسلو في ختام رسالته، أعتقد من الأفضل اتخاذ فرصة تحذير الشيخ بأن عليه الامتناع عن تشجيع أي نزاع وعدم إقحام نفسه في متاعب مع الحكومة البريطانية أو مع أمير نجد.

مع التحية

ن. أوكونر

ملحق رقم (٣)



Reference:-

٤٣

India Office.
5 May 1904.

Sir:-

With reference to your letter of the 30th ultimo, forwarding copy of a telegram from H.M.Ambassador at Constantinople of the 29th April, No.77, as to the fighting in Nejd between Ibn Saud and Ibn Rashid, I am directed by Mr. Secretary Brodrick to invite the attention of the Marquess of Lansdowne to the telegram from the Viceroy on the subject, dated the 28th April 1904.

As regards the encouragement being given to Ibn Saud by the Sheikh of Koweit, to which Sir N.O'Conor refers, it will be observed that the Political Resident in the Persian Gulf has reported that he will repeat to the Sheikh of Koweit the advice not to involve himself with the tribes in the interior given him on previous occasions. The last communication to the Sheikh on the subject was reported in the Viceroy's telegram of the 11th February 1904 as having been made on the 6th January.

As regards the alleged support of Ibn Rashid by the Turkish authorities, to which the Viceroy draws attention, Mr. Brodrick would suggest that it may probably be sufficient to address the Turkish Government again in accordance with the terms of Lord Lansdowne's despatch to H.M.Ambassador at Constantinople of the 24th February last, No.67.

I have the honour to be,
Sir,
Your most obedient Servant,

A. Godley

The Under Secretary of State,
Foreign Office.

مكتب السجلات العامة رقم الوثيقة	٤٣

مكتب الشؤون الخارجية الهندي

٥ مايو ١٩٠٤م

سيدي،

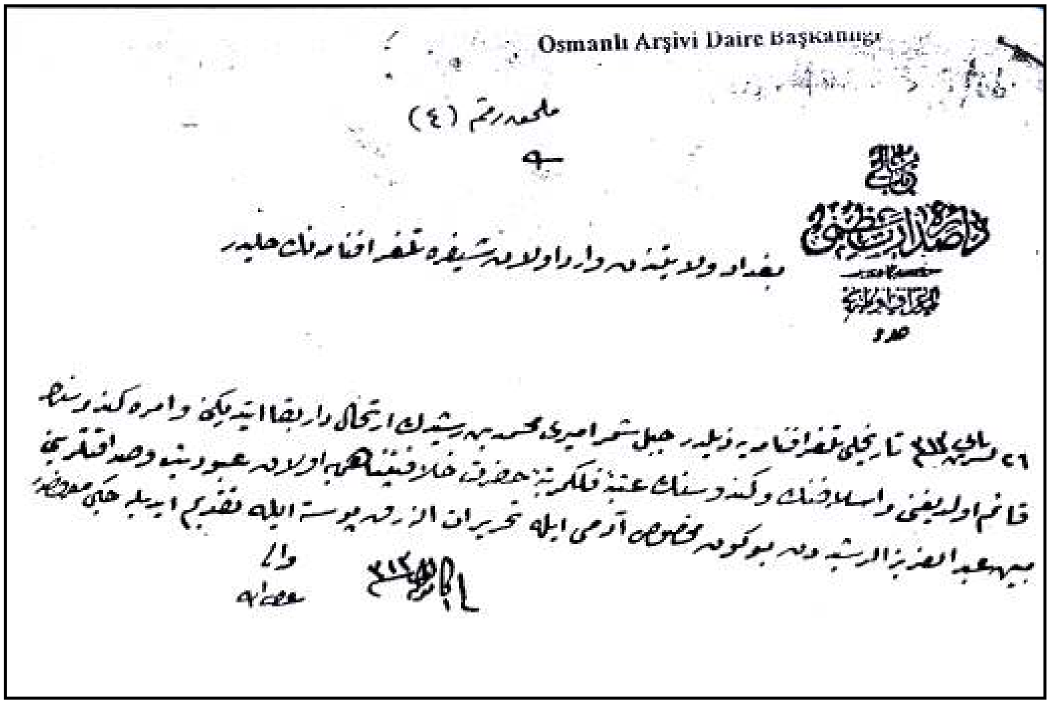
بالإشارة إلى رسالتكم تاريخ ٣٠ من مايو الجاري، أقدم لكم نسخة من البرقية المرسلة من قبل السفير في القسطنطينية بتاريخ ٢٩ أبريل رقم ٧٧ تتعلق بالقتال في نجد بين ابن سعود وابن رشيد لقد

طلب مني الوزير برودريك بأن أوجه خطابا للمركيزلاندسدتون بخصوص برقية نائب الملك حول الموضوع بتاريخ ٢٨ أبريل ١٩٠٤م.

بخصوص الدعم المقدم لابن سعود من قبل الشيخ مبارك حيث يرفض هذا الدعم السير اوكونر، من الواضح أن المندوب السلمي في الخليج الفارسي سوف يكرر نصيحته للشيخ مبارك أن ينأى بنفسه عن القبائل في البر والتي تم توجيه هذه النصيحة مرارا. آخر تذكير بهذه النصيحة للشيخ مبارك كان من خلال برقية نائب جلالة الملك بتاريخ ١١ فبراير ١٩٠٤م.

بخصوص الدعم المزعوم لابن رشيد، من قبل السلطات التركية أن نائب الملك أشار إليه، من المحتمل أن يذكر الوزير برودرك الحكومة التركية مرة أخرى بشروط اللورد لاندسداون التي أرسلت للسفير في القسطنطينية بتاريخ ٢٤ فبراير رقم ٦٧.

ملحق رقم (٤)


Osmanlı Arşivi Daire Başkanlığı

ملحق رقم (٤)

الباب العالي

إدارة الصدارة العظمى

قسم التلغرافات

التلغراف المشفّر الوارد من ولاية بغداد

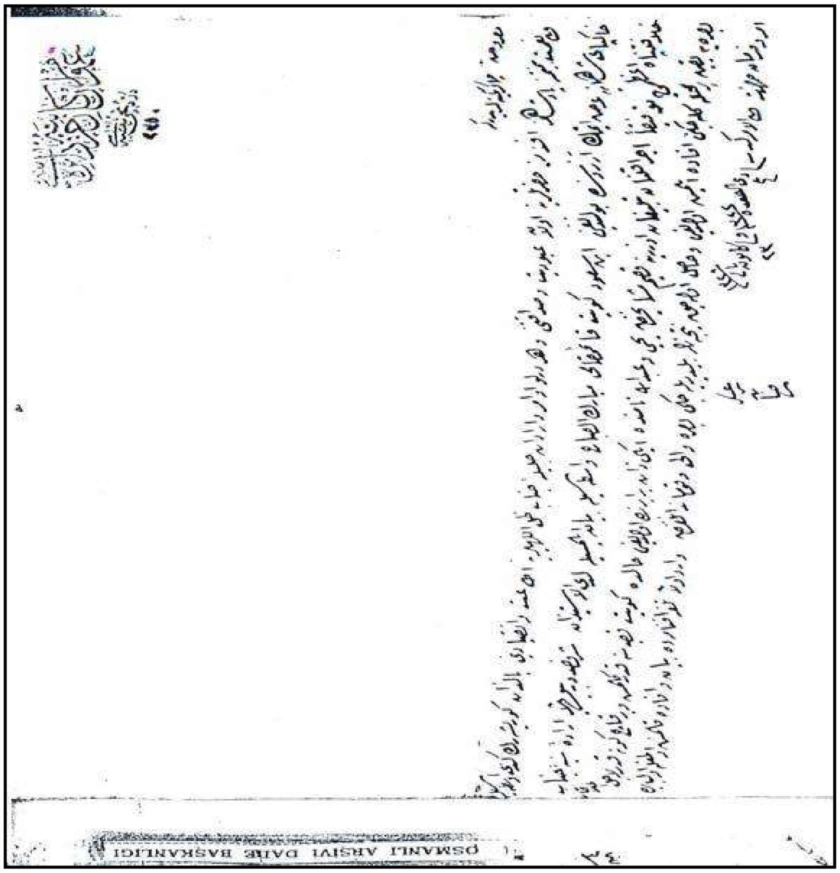
وردت إلينا أخبار مؤكدة ؟؟ بأن (محمد بن رشيد) أمير جبل (شمر) قد انتقل إلى رحمة الله وتوفي، وهو ما تم تأكيده في ذيل التلغراف المرسل إلينا بتاريخ ٢٦ تشرين ثاني ١٣١٣رومي = ١٣ رجب ١٣١٥هـ .. وأنه يتم التشاور والبحث في الرسائل الواردة من (عبد العزيز بن رشيد) الذي تضمنت رسائله كل استعداداته لإعلان ولائه وصداقته للدولة العثمانية، وسوف تعرض هذه الرسائل مع البوستة المقدمة لمعاليكم.

والي بغداد

عطا الله

١ كانون أول ١٣١٣ رومي.

ملحق رقم (٥)



دائرة الأركان الحربية العامة
الشعبة الرابعة
٢٣٥٠

لقد وضح ابن سعود عن طريق قائمقام الكويت مباركٍ الصباح أنه يستأذن حضرة الخليفة بأن يقدم طاعته وخضوعه لجنابه، وإنه وصل إلى بلدة الكويت بناءً على أمر وفرمان حضرة الخليفة وبمعيته شخصيتان من مشائخ القصيم هما يحيى وعبدالله، وأنه سوف يأتي إلى مكان قريب مـ ـن البـ ـصرة في غضون عدة أيام للالتقاء به، كما أفادت بذلك البرقية الواردة من ولاية البصرة وقيادتها، وأنها سوف تذكر النتيجة التي تتمخض عن اللقاء المذكور، كما ترون صورة منها بطيه، والأمر والفرمان لحـ ـضرة من له اللطف و الإحسان.

٤ ذو القعدة ١٣٢٢هـ .. الموافق ٢٣ كانون الثاني ١٣٢٠.

قائد الجيش
(التوقيع)

ملحق رقم (٦)



الباب العالي
دائرة الصدارة العظمى
ديوان آمديالهمايوني
.٥٥٣

مذكرة الصدر الأعظم فريد باشا إلى الديوان الهمايوني بتاريخ ٤ ربيع الأول ١٣٢٢هـ . .، في العرض على السلطان برقية وكيل والي بغداد في إرسال القوة السيارة إلى بلاد القصيم لمساعدة ابن الرشيد وجاء فيها أن التعليمات اللازمة صدرت إلى وكالة ولاية بغداد في اتخاذ التدابير اللازمة لكتمان ذلك ومنع وقوع أي نزاع وحالة غير مرضية مع شيخ الكويت.
٤ ربيع الأول ١٣٢٢هـ . الموافق ٧ مايو ١٣٢٠

الصدر الأعظم

(التوقيع)

Relations of Sheikh Mubarak Al-Sabah with the Emirate of Al Rashid 1313-1334AH/1896-1915AM

Mukhled Qabel Rabih Alhuraiyyes
Lecturer, History Dept.
College of Arabic Language and Social Studies
Qassim University

(Received 30/11/1432H; accepted for publication 3/1/1433H)

Abstract. The Arabian Peninsula witnessed political events reflected the kind of relations existing between the existing political bodies. Political and economic interests played a major role in orientation of those relations. Accordingly, Kuwait witnessed significant changes after taking the power of Kuwait by Sheikh Mubarak Al-Sabah, who has been considered by a lot of historians as the founder of modern Kuwait, where he worked hard to maintain his rule and his country's independence and confronted his opponents and the most prominent one of them was Yusuf Al-Ibrahim who was supported by the Ottoman Wali of Basra.

Externally, his relation was worsened with Mohammed Bin Abdullah Bin Rashid, Ruler of Hail and Ruler of Najd at that time. The relation continued in that way in the reign of Abdul Aziz Bin Metab bin Rashid, where there were skirmishes which led to the Battle of Sarif in which Ibn Rashid defeated Sheikh Mubarak.

Sheikh Mubarak held a protection agreement with Britain in 1316 AH/1899 AD, which had great effects on his relations with the Ottoman State and led to support and urge Ibn Rashid to attack Kuwait. However, Sheikh Mubarak was alert to those moves, so we found him giving military support to King Abdul Aziz, who was working to restore his rule from Al Rashid.

However, the severity of hostile policy of Sheikh Mubarak with Al Rashid began to decrease after victories of King Abdul Aziz against Ibn Rashid. Sheikh Mubarak thought that his interest is to keep the conflict existing between the two parties in Najd, so he made peace with Abdul Aziz Bin Metab Bin Rashid in 1323 AH/1905 AD, who was killed in the Battle of Rawdat Mehanna in 1324 AH/1906 AD. He kept his good relations with Al Rashid after death of Abdul Aziz Bin Metab and urged them to fight King Abdul Aziz and, at the same time, he did not stop his support to King Abdul Aziz, who discovered the activities of Sheikh Mubarak, so he took precautions and did not make Sheikh Mubarak know about that. Sheikh Mubarak kept that policy until he died in 1334 AH/1915 AD. He followed that policy because he thought that as long as the balance of forces was existing in Najd, his country would be secure and would not be under any threat from these forces.